مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

انفرادات الأصمعيّ عن شيوخه في القراءات جمعًا وتوجيهًا(*)

د/ ياسر بن عبدالعزيز السلميّ
أستاذ اللغويّات المشارك
قسم المواد العامّة، كلية الآداب
والعلوم الإنسانيّة، جامعة الملك عبدالعزيز
yalsalami@kau.edu.sa

*) تاريخ تسليم البحث 2/10/2025 تاريخ قبوله للنشر 17/11/2025
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

انفرادات الأصمعيّ عن شيوخه في القراءات جمعًا وتوجيهًا

د/ ياسر بن عبد العزيز السلميّ
أستاذ اللغويّات المشارك
قسم المواد العامّة، كلية الآداب
والعلوم الإنسانيّة، جامعة الملك عبد العزيز

الملخص

تناولت هذه الدراسة تفرّدات الأصمعيّ التي تفرّد بها عن شيوخه، وقد بلغت الروايات التي انفرد بها الأصمعيّ عن شيوخه ثمانية وأربعين (٤٨) موضعًا، وهي مادة علميّة صالحة للدراسة، وتستحق التوثيق، ويمكن استثمارها في الاستشهاد اللغويّ، وقد اجتهد الباحث في دراسة هذه القراءات وبيان وجه مخالفتها لقراءة الجمهور، ودراستها دراسة لغويّة، وفق ما ذكره أهل التفسير وأهل اللغة؛ ذاكرًا نصوصهم إذا اقتضت المسألة ذكرها من كتبهم الأصيلة، موجّهًا ومرجّحًا، ومعلّلًا، وموثّقًا، ذاكرًا أثر هذه المخالفة إن كان لها أثرٌ في المعنى التفسيري، أو القاعدة اللغويّة والنحويّة.

وقد جاء غالب هذه الاختيارات التي انفرد بها الأصمعيّ عن شيوخه وفق رسم المصحف، ولم تخرج عن القياس والسماع في لغة العرب، وإن كان بعضها قد جاء على الوجه المرجوح، لكنه ليس خارجًا عن الفصيح الذي يلتمس له وجهٌ صحيح تحمل القراءة عليه، وكشفت الدراسة عن أبرز شيوخه الذين روى عنهما هذه الاختيارات المذكورة في كتب جمع القراءات المتواتر والشاذّ ألا وهما: أبو عمرو بن العلاء، ونافع المدنيّ، وهما من القرّاء السبعة، وكانت هذه الاختيارات التي رواها الأصمعيّ مخالفةً لما اشتُهر عنهما من قراءات متواترة؛ فحكم هذه الاختيارات حكم القراءات الشاذّة التي يستفاد منها في الفقه واللغة، ولا تصحُّ القراءة بها، وصل الباحث إلى نتائج من أبرزها:

- اشتغال الأصمعيّ بالقراءات أوّل أمره، ولكنّه لم يتصدّر للإقراء، وكانت عنايته بتوجيه القراءات وسؤال شيوخه عن بعض وجوهها.
- لم تخرج غالب هذه القراءات عن القياس والسماع في لغة العرب وإن جاء بعضها على الوجه المرجوح.
- وجود شواهد تصلح للاستشهاد اللغويّ والنحويّ في بعض الأبواب النحويّة، مذكورة في نتائج هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحيّة: الأصمعيّ، القراءات، الرواية، التوجيه، تفرّدات.

Al-Asmaʻī's Unique Reports on His Teachers in Qur'ānic Recitations: Compilation and Analysis

Dr. Yasser bin Abdulaziz Al-Salmi
Associate Professor of Linguistics
Department of General Studies
College of Arts and Humanities
King Abdulaziz University

Abstract

This study explores the unique readings transmitted by Al-Asmaʿī that diverge from those of his teachers. The number of such distinct instances reaches forty-eight (48), forming a valuable corpus worthy of scholarly documentation and linguistic citation. The researcher has diligently examined these readings, highlighting their divergence from the mainstream recitations and analyzing them linguistically based on the insights of classical exegetes and linguists. Where necessary, original texts from authoritative sources are cited, with interpretations, preferences, justifications, and documentation provided. The study also assesses the impact of these divergences on interpretive meaning and grammatical principles.

Most of Al-Asmaʿī's choices align with the orthography of the Qur'anic manuscript and conform to the norms of Arabic linguistic analogy and oral tradition. Although some readings are less preferred, they remain within the bounds of accepted eloquence and can be linguistically justified. The study identifies his two primary sources for these variants-Abū ʿAmr ibn al-ʿAlāʾ and Nāfiʿ al-Madanī-both among the seven canonical readers. However, the variants Al-Asmaʿī transmitted differ from their well-known canonical readings and are thus classified as anomalous (shādh) readings. While not valid for liturgical recitation, they offer linguistic and jurisprudential value.

Findings:

- Al-Asmaʿī engaged with Qur'anic readings early in his scholarly journey but did not assume a formal role in teaching them. His focus lay in interpreting and questioning the readings of his teachers.
- Most of these readings conform to Arabic linguistic norms, even if some are less commonly preferred.
- The study identifies linguistic and grammatical evidence suitable for citation in various syntactic discussions.

Keywords: Al-Asmaʿī, Qur'anic Readings, Transmission, Interpretation, Unique Variants.

مقدمة الدراسة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد؛ فإنّ الله شرف هذه الأمّة بأن أنزل إليها خير كتبه، وأرسل إليها خير رسله، وجعلها خير أمة أخرجت للناس.

وتُعدّ القراءات القرآنية ميدانًا خصبًا للدراسة اللغوية والنحوية، لما تحمله من تنوّع في الأداء واختلاف في الرواية، يُثري اللغة ويكشف عن طاقاتها التعبيرية، ومن بين أعلام اللغة الذين كان لهم حضورٌ في هذا الميدان، يبرز اسم الأصمعيّ، الذي عُرف بدقته في الرواية، وحرصه على التوثيق، وإن لم يكن من أئمة الإقراء، فقد تفرّد الأصمعيّ بروياتٍ عن شيوخه خالفت ما اشتهر عنهم من قراءات متواترة، فبلغت هذه التفرّدات ثمانية وأربعين موضعًا، تمثّل مادة علمية جديرة بالبحث والتوثيق.

وقد حفلت كتب التراجم ودواوين القراءات التي جمعت القراءات متواترها وشاذّها بذكر أخبار الأصمعيّ واختياراته عن شيوخه في القراءة مما لم يستفض ويشتهر اشتهار الحروف التي رواها غيره من الرواة عنهم، ورد ذكر عبد الملك بن قريب الأصمعي في كتب القراءات، وهذا أمر غير مشتهر عنه؛ إذ لم يكن من المتصدّرين للإقراء وإن كان له اشتغال به في أوّل حياته فيما يظهر؛ فقد نصَّ غير واحد على أخذه القراءات وروايتها؛ فذكر العلماء الذين عنوا بذكر القراءات وأوجهها المتواتر منها والشاذ أبا سعيد الأصمعيَّ فيمن له اختيارات في القراءة، فنجد الهذليَّ في كتابه الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها قد ذكر روايات للأصمعيّ عن شيوخه قد خالف فيها المشهور من روايات تلاميذهم عنهم، وكذلك الكرمانيُّ في شواذّ القراءات، وغيرهما مما سيرد في هذه الدراسة إن شاء الله.

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة حول اختيارات الأصمعيّ في القراءات، وتسعى إلى جمع المواضع التي انفرد بها الأصمعيّ عن شيوخه ولم يوافق فيها أحدًا من القرّاء العشرة، وتسعى إلى توجيه هذه المواضع توجيهًا لغويًّا وفق قواعد اللغة. فتأتي هذه الدراسة للكشف عن هذه الأمور، ويحاول الباحث أن يجيب عن الأسئلة الآتية:

أسئلة الدراسة:

١- ما المواضع التي نقلت عن الأصمعيّ التي انفرد بها عن شيوخه ولم يوافق فيها أحدًا من القرّاء العشرة؟

٢- ما أسانيد الأصمعيّ ومن روى عنه هذه الاختيارات؟

٣- ما توجيه هذه المواضع التي انفرد بها الأصمعيّ لغويًّا؟ وهل خالفت القواعد اللغويّة والنحويّة؟

٤- هل تكشف لنا اختيارات الأصمعيّ عن شواهد يمكن الاستشهاد بها في اللغة أو النحو؟

هدف الدراسة الرئيس:

بيان أنّ للأصمعيّ انفراداتٍ في القراءات القرآنيّة انفرد بها عن شيوخه، وجمع المواضع التي انفرد بها عن شيوخه، وبيان منزعها اللغويّ توجيهًا وتعليلًا واستدلالًا.

أهميّة الدراسة:

تظهر أهميّة الدراسة في عدد من الأمور، منها:

١- الكشف عن اشتغال الأصمعيّ بالقراءات، وهذا جانب غير مشتهر اشتهار غيره من جوانب شخصيّته العلميّة.

٢- جمع المواضع التي انفرد بها عن شيوخه وتوثيقها ودراستها دراسة لغويّة توجيهًا وتعليلًا.

الدراسات السابقة:

لم أقف بعد البحث عن دراسة لهذا الموضوع غير الدراسة التي كتبها الدكتور خليل بن محمد الطالب: **معالم روايات الأصمعيّ في القراءات**، المنشورة في مجلة العلوم الشرعيّة بالجامعة الإسلاميّة، في محرّم (١٤٤٧هـ)، وهي دراسة نافعة انتفعت بها، وهي التي أوصى في آخرها الباحث الكريم بدراسة هذه الروايات عن الأصمعيّ دراسة نحويّة لغويّة.

وقد تناول سيرة الأصمعيّ بإيجاز، وذكر أسانيد هذه الروايات التي جاءت عن الأصمعيّ، وقسّم الروايات إلى أقسام، منها ما وافق فيه الأصمعيُّ غيره من القرّاء العشرة، وهذا لم ألتفت إليه، وعنيت بما انفرد به الأصمعي عن شيوخه من قراءات مسندة إلى شيخيه أبي عمرو بن العلاء ونافع المدني ولم يوافق فيها أحدًا من رواة القراءات عنهما.

وقد وقف الباحث الكريم مع روايات الأصمعيّ في القراءات، ودرس أسانيدها، وجمع مواضعها، وقد أحسن في توثيقها فأفدت منه في ذلك، وقد أوصى أن تدرس قراءاته دراسة نحويّة؛ فعزمت على القيام بجمع ما انفرد به الأصمعيّ من قراءات عن شيوخه، وعرضها والاحتجاج لها وتوجيهها، وجمعت بعض الموضع مما لم يذكره الباحث الكريم من كتب جمع القراءات وتوجيهها، وكتب إعراب القرآن.

واستبعدت ما قال الباحث الكريم إنّه انفرد به ولم يوافقه أحدٌ من القرّاء العشرة؛ منها: حذف هاء السكت وصلًا في قوله تعالى في سورة القارعة: (وما أدراك ما هيَه نارٌ حامية) (سورة القارعة الآية: ١٠-١١)؛ فقد قرأ بها حمزة ويعقوب كما هو معلومٌ في قراءته بحذف هاء السكت وصلًا[1].

وهناك دراسة للباحثة سحر المالكيّ في مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلاميّة - اليمن، ١٦(٢)، ديسمبر (٢٠٢١م) بعنوان: رواية الأصمعيّ عن نافع فيما خالف قالونا وورشًا من كتاب الكامل للهذليّ، جمعًا وتوجيهًا، ولم أكن أعلم بها من قبل، فطالعتها فوجدتها تختلف عن بحثي في عدة أمور، منها:

١- أنّ دراستي هدفت إلى جمع كلّ ما روي عن الأصمعي من انفردات عن شيوخه نافع وأبي عمرو والكسائيّ وما روي عنه مما لم يسنده إلى أحد، وبلغت (١٦) موضعًا عن أبي عمرو، واقتصرت تلك الدراسة على ما رواه عن نافع فقط ولم تشترط مخالفته للقرّاء العشرة كما سيأتي.

٢- أنّها اقتصرت في الجمع على ما أورده الهذليّ في كتابه الكامل، وقد اجتهدت في الجمع على ما وقفت عليه من كتب جمع القراءات ولم أقتصر على كتاب الهذليّ، فعدتّ إلى ستة كتب غيره، سوى كتب التفسير والإعراب، هي: غرائب القراءات للأصفهانيّ، والتقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن للصفراويّ، وسوق العروس لأبي معشر الطبريّ، وشواذّ القراءات للكرمانيّ، والمغني في القراءات للنوزوازيّ، والجامع في القراءات للروذباريّ، ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه.

٣- أنّ التوجيه قد جاء في ذلك البحث مختصرًا، دون إشارة لقراءة الجمهور، وقد حرصت في بحثي على الاحتجاج لانفراد الأصمعيّ، وبيان وجهه في لغة العرب، ومواقف النحاة منه، والموازنة بينه وبين ما روي عن الجمهور، وكل هذا ليس في ذلك البحث مع الجهد المبذول المقدّر.

(١) ابن الجزريّ: تحبير التيسير، ٦١٧.

٤- أنّ المواضع المذكورة في ذلك البحث متنوّعة؛ فليست كلّها مما تفرّد به الأصمعيُّ مطلقًا، فبعضها قد وافق فيه الأصمعيُّ أحد القرّاء العشرة، وإن خالف رواة نافع، وهذا مما لم يتناوله بحثي كما بيّنت؛ في أنّه قد اغنى عن توجيهه ما جاء في كتاب الاحتجاج للقراءات المتواترة كمعاني القراءات للأزهريّ، والحجة للقرّاء السبعة لأبي عليّ الفارسيّ، فاقتصرت على ما تفرّد به الأصمعيّ مما لم يوافق فيه القرّاء العشرة.

منهج الدراسة:

انتهجت في هذه الدراسة المناهج الأتية:

١- **المنهج الاستقرائي**؛ استقراء الكتب التي تناولت القراءات الشاذة ككتاب الكامل للهذليّ، وشواذ القراءات للكرمانيّ، وسوق العروس لأبي معشر الطبريّ، والمغني في القراءات للنوزوازيّ، والجامع في القراءات للروذباريّ، ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، وما تناثر في كتب توجيه القراءات وتفسير القرآن وإعرابه: المحتسب لابن جني، والبحر المحيط لأبي حيان، والدرّ المصون للسمين الحلبيّ.

٢- **المنهج الوصفيّ التحليليّ**؛ ويظهر من خلال مقارنة ما رواه الأصمعيّ منفردًا عن غيره من الرواة، وتوجيه ذلك توجيهًا لغويًّا.

حدود الدراسة:

اقتصرت في بحثي هذا على المواضع التي تفرّد بها الأصمعيُّ عن شيوخه في القراءات مما لم يوافق فيه أحد القرّاء العشرة؛ فاستبعدت ما وافق فيه أحد القرّاء العشرة.

خطة الدراسة:

وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تكون على مقدمة ومبحثين وخاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج والتوصيات على النحو الآتي:

المقدمة: ذكرت فيها أهميّة الدراسة وأهدافها ومشكلة الدراسة ومنهج الدراسة والدراسات السابقة وخطة الدراسة.

المبحث الأوّل: الأصمعيّ: سيرته العلميّة وصلته بالقراءات تحدّثت فيه عن ترجمة الأصمعيّ بإيجاز، وعرّفت فيه بشيوخه ومصنّفاته، وذكرت شيئًا من أخباره في طلبه العلم، وصلته بالقراءات، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأوّل: اسمه ونسبه ومولده وطلبه العلم.

المطلب الثاني: مكانته وتوثيق أهل العلم.

المطلب الثالث: كتبه ومصنّفاته.

المطلب الرابع: شيوخه في القراءات وأسانيده.

المطلب الخامس: تلامذته في القراءة.

المطلب السادس: الأصمعيّ سائلًا عن وجوه القراءات وعللها.

المبحث الثاني: التوجيه اللغويّ لتفرّدات الأصمعيّ في القراءات

ذكرت فيه المواضع التي تفرّد بها الأصمعيُّ عن شيوخه موجّهًا ومعلِّلًا ومقارنًا، وفيه (٤٨) آية، ورتّبت هذه المواضع حسب ورودها في المصحف، ووثّقت القراءات من مصادرها، وبيّنت وجوه هذه القراءات وحجتها من كلام العرب، وموافقتها للقياس اللغويّ والنحويّ، محلِّلًا ومعلِّلًا وجوه هذه القراءات المرويّة عن هذا الإمام اللغويّ بإذن الله.

الخاتمة: ذكرت فيها أبرز النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: الأصمعيّ: سيرته العلميّة وصلته بالقراءات

المطلب الأوّل: اسمه ونسبه ومولده وطلبه العلم

هو أبو سعيد، عبد الملك بن قُرَيب بن عبد بن أصمع بن مُظَهِّر، البصريُّ اللغويّ الراويةُ الإخباريُّ الإمام الثقة، أحد أوعية العلم في اللغة والغريب والشعر والأخبار(١).

ولد في البصرة عام (١٢٣هـ) في البصرة عاصمة العلم واللغة في ذلك الحين، وبها الأئمة الأقيال الذين تصدّروا للغة وعلومها رواية ودراية، وكانت مقصد الأعراب الفصحاء الذين كانوا ينزلون بالمربد، فأخذ عنهم أهل البصرة اللغة النقيّة التي لم تشبها شائبة، وبها كانوا يفخرون على أهل الكوفة كما قال الرياشيّ أنّهم أخذوها عن حرشة الضباب وأكلة اليرابيع(٢).

نشأ بالبصرة وعاش فيها وتوفي، وأخذ عن كبار العلماء في علوم مختلفة؛ فأخذ القراءة عن شيخ العربيّة والقراءات أبي عمرو بن العلاء البصريّ، ولم يقتصر عليه، فأخذ عن نافع المدنيّ أيضًا، وأخذ عن الكسائيّ حروفًا يسيرة رواها عنه(٣).

وقد هيّأ الله عزّ وجلّ للأصمعيّ الاجتماع بكبار الأئمة والأخذ عنهم؛ فاجتمع بكبار القرّاء واللغويّين والمحدّثين في عصره.

فروى الحديث عن عدد من الأئمّة المحدثين؛ فأخذ عن جعفر الصادق، وسفيان الثوريّ، وحمّاد بن سلمة، وحمّاد بن زيد، وسفيان بن عيينة، وغيرهم(٤).

وقد روى ابن عساكر خبرًا مفاده أنّ الأصمعيّ سئل يومًا عن سبب ثقة الناس بعلمه، وكان السائل من خراسان التي امتلأت بعلمه وروايته؛ فأجابهم بمن لقي من العلماء والشعراء والرواة والأعراب، وذكر خلقًا كثيرًا، واشتُهِر الأصمعيّ بروايته عن الأعراب فروى عنهم شعرًا ولغةً ونوادر، وكان لا يدعُ شيئًا إلا دوّنه وسجّله، حتى كلام الأعراب ونثرهم، ودعا هذا الحرصُ أعرابيًّا أن يستغرب منه وينكر عليه حين رآه يكتب كلَّ ما يسمعه منه فقال له الأعرابيّ: "ما تدعُ شيئًا إلا نمصته، أي: نتفته!"، وقال له ثان: "ما أنت إلا الحُفَظة تكتب لفظ اللُّفظة"، وقال ثالث: "أنت حتفُ الكلمةِ الشرودِ"(٥).

ومن يقرأ دواوين اللغة والشعر يدرك هذا الأمر؛ فلا يكاد يخلو كتاب من كتب اللغة من ذكر الأصمعيّ، روايةً عنه، أو خبرًا، أو مسألة، أو نادرةً.

---

(١) تنظر ترجمته الموسّعة في كتب التراجم: تاريخ دمشق، ٦٣/٣٧-٨٩، السيرافيّ: أخبار النحويّين البصريّين، ٥٨-٦٧، القفطيّ: إنباه الرواة، ١٩٧/٢-٢٠٥، الذهبيّ: سير أعلام النبلاء، ١٧٦/١٠، السيوطيّ: بغية الوعاة، ١١٢/٢.

(٢) القفطيّ: إنباه الرواة، ٣٧١/٢.

(٣) ابن الجزري: غاية النهاية، ٤٧٠/١.

(٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٦٣/٣٧.

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٦٣/٣٧.

المطلب الثاني: مكانته وتوثيق أهل العلم

الأصمعيّ من الثقات فيما يرويه؛ فقد وثّقه الأئمّة، وشهدوا له بالصدق والأمانة.

١- فروى عنه الإمام الترمذيّ، والإمام أبو داوود في كتابيهما في السنن تفسيره لعدد من الألفاظ، وروى عنه الإمام مسلم في مقدمة صحيحه الأثر عن أبي الزناد عن أبيه قال: "أَدْرَكْتُ بِالْمَدِينَةِ مِائَةً، كُلُّهُمْ مَأْمُونٌ، مَا يُؤْخَذُ عَنْهُمُ الْحَدِيثُ"(١).

٢- ووثّقه الإمام أحمد وأثنى عليه في السنة(٢).

٣- ووثقه الإمام الشافعيّ فقال: "ما عبّر أحدٌ عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعيّ"(٣).

٤- وشهد له علماء اللغة بالتقدم؛ فقال عنه الأخفش: "ما رأينا أحدًا أعلم بالشعر من الأصمعيّ وخلف فسأله الرياشيُّ: فأيُّهما كان أعلم؟ فقال الأصمعي لأنه كان معه نحو"(٤).

٥- وقد كان الأصمعيُّ رحمه الله حسن العبارة، عذب الأسلوب، حاضر البديهة، حتى إنّه ليغلب صاحب الحجة بلغته وأسلوبه؛ ومن المشهور في هذا خبره مع سيبويه حين تناظرا؛ فقال يونس بن حبيب: "الحقُّ مع سيبويه وهذا يغلبُه بلسانه"، يعني في الظاهر، وإلا فالحق مع سيبويه(٥).

٦- وأعانه على ذلك مداومته على طلب العلم، فلم يترك المدارسة اعتمادًا على ما جمع بل ظلّ على هذه الحال، يروي عنه ثعلب أنّه سئل: "كيف حفظت ونسي أصحابك قال درست وتركوا"(٦).

٧- وكان حريصًا على دراية ما يرويه عن العرب، ولم يستكثر دون فهم، ومن شواهد ذلك كثرة أسئلته لشيوخه في القراءة والنحو، وأمّا القراءة فسيأتي خبرها، وأما اللغة والنحو فمن أخباره في ذلك: أسئلته للخليل ولغيره من أهل اللغة والنحاة والأعراب عمّا يرويه ويأخذه عنهم؛ كما في تنبيهه للخليل في تسمية الظروف ظروفًا؛ إذ قال فرحًا بذلك: "أنا نبّهت الخليل على تسمية هذه الأسماء ظروفًا، لأني قلت له: إذا كان الشيء وعاء لغيره فما يسمى؟ فقال: ظرفًا"(٧).

وغير ذلك من أخباره مع الأعراب التي تدلُّ على صفة من صفات طالب العلم الحسنة المهمّة: السؤال عمّا يشكل، وهي صفة أدرك بها ابن عبّاس رضي الله عنه العلم حين سئل بم أدركت العلم فقال: "وبلسان سؤول، وقلبٍ عقول"(٨).

ولم يكن – مع سعة علمه وتبحُّره في العربيّة– يتجرّأ على تفسير القرآن والحديث، ويتّقي أن يفسّرهما إجلالًا وهيبة(٩).

---

(١) مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، ١٥/١.

(٢) الذهبيّ: سير أعلام النبلاء، ١٧٦/١٠.

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٦٣/٣٧، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١٧٧/١٠.

(٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٦٣/٣٧.

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٧٠/٣٧، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١٨٠/١٠.

(٦) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٦٣/٣٩.

(٧) ابن الخبّاز: توجيه اللمع، ١٨٥.

(٨) أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة، ٩٧٠/٢.

(٩) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٨٢/٣٧، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١٧٧/١٠.

المطلب الثالث: كتبه ومصنّفاته

ترك الأصمعيُّ إرثًا لغويًّا ضخمًا ترك العرب بعده أغنياء لا يتكفّفون الناس، بل أحسن إليهم بما دوّن وجمع من أشعار وأخبار ولغة وغريب، ومدوّنات العربيّة ملأى بما سمع وروى وجمع، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- **الأصمعيّات**، بتحقيق الأستاذين: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف: مصر، (١٤١٣هـ).
- **الإبل**، مطبوع بتحقيق د. حاتم الضامن، طبعة دار البشائر: دمشق، (١٤٢٤هـ).
- **فحولة الشعراء**، بتحقيق المستشرق توزي، وتقديم صلاح الدين المنجّد، دار الكتاب الجديد: لبنان، (١٤٠٠هـ).

توفي بالبصرة عام (٢١٦هـ)، وقد بلغ ثمانية وثمانين عامًا رحمه الله رحمة واسعةً.

المطلب الرابع: شيوخه في القراءات وأسانيده

عُرف عن الأصمعيّ تبحّره في اللغة والشعر، وكتب اللغة زاخرة برواياته وأخباره ونوادره، ولكنّ اشتغاله بالقراءة لم يذكر كثيرًا؛ لأنّه لم يغلب عليه، ولم يتصدّر للإقراء والقراءة كما فعل في الشعر واللغة.

وقد ذكرت لنا كتب التراجم، لاسيّما تراجم القرّاء، والكتب التي عنيت بجمع القراءات المتواتر منها والشاذ الأصمعيَّ راويًا من رواة القراءات، وسمّت لنا من شيوخه ثلاثةً من القرّاء السبعة، هم:

١- **أبو عمرو بن العلاء بن عمّار البصريّ**، الإمام المقرئ اللغويّ، المتوفى سنة (١٥٤هـ)، فمن أسانيده المرويّة عن أبي عمرو في كتب القراءات ما ذكره ابن مجاهد في كتابه السبعة قال: "حَدثني مُحَمَّد بن عِيسَى بن حَيَّان قَالَ حَدثنَا نصر بن عَليّ قَالَ: قَالَ لي أبي: قَالَ لي شُعْبَة: انْظُر مَا يقْرَأ بِهِ أَبُو عَمْرو مِمَّا يخْتَار لنَفسِهِ فاكتبه فَإِنَّهُ سيصير للنَّاس إِسْنَادًا. قَالَ نصر: قلت لأبي كَيفَ تقْرَأ قَالَ على قِرَاءَة أبي عَمْرو وَقلت للأصمعي كَيفَ تقْرَأ فَقَالَ على قِرَاءَة أبي عَمْرو"[(١)].

ومنها ما ذكره الهذليّ في كتابه الكامل في القراءات قال: "حدثنا أبو حمية عن زاهر عن مجاهد قال: حدثنا محمد بن الفرج الغساني عن محمد بن الفرج الدُّورِيّ عن الأصمعي عن أَبِي عَمْرٍو"[(٢)].

وغيرها من الأسانيد التي تعددت طرق التحمّل فيها بين "قرأت"، و"حدّثني"، و"أخبرني"[(٣)].

٢- **أبو رويم، نافع بن عبد الرحمن المدنيّ**، الإمام المقرئ المحدّث، المتوفى سنة (١٦٧هـ) وقيل (١٦٩هـ)، فمن أسانيده المرويّة عن نافع في كتب القراءات ما ذكره أبو بكر بن مجاهد في السبعة، قال: "وأخبرني بها أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثيّ البصريّ عن الأصمعيّ عن نافع"[(٤)].

ومنها ما ذكره الهذليّ في الكامل في القراءات، فقال: "قرأت على الخضر بن أحمد قال: قرأت على أبي الفتح الإمام على ابن مجاهد قال: أخبرني أبو سعيد الحلواني عن الأصمعي عبد الملك بن قريب عن نافع"[(٥)]، وهذا إسناد لم يذكره ابن مجاهد في السبعة.

---

(١) ابن مجاهد: السبعة في القراءات، ٨٢.

(٢) الهذليّ: الكامل في القراءات، ٢٦٠.

(٣) ينظر: خليل محمد الطالب: معالم روايات الأصمعيّ في القراءات، مجلة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعيّة، العدد(٢١٢)، الجزء١، السنة (٥٩-محرم ١٤٤٧هـ).

(٤) ابن مجاهد: السبعة في القراءات، ٨٩.

(٥) الهذلي: الكامل في القراءات، ٢٠٦.

وغيرها من الأسانيد التي بلغت عند الدكتور خليل الطالب في بحثه عن روايات الأصمعيّ في القراءة سبعة أسانيد، وتعدّدت طرق التحمّل التي صرّح بها الأصمعيّ في تلقيه عن نافع بين "قرأت"، و"حدّثنا"، و"أخبرني"[١].

٣- **أبو الحسن، عليّ بن حمزة الكسائيّ الكوفيّ**، الإمام المقرئ اللغويّ، شيخ الكوفة، المتوفى سنة (١٨٩)، ذكر ابن الجزري في غاية النهاية أنّ الأصمعيّ روى عن الكسائيّ حروفًا يسيرة، ولكن لم يذكر له إسنادًا عن الكسائيّ[٢].

ووجدت في تراجم القرّاء ثلاثة ممن روى عنهم الأصمعيّ القراءة من غير السبعة، هم:

١- **أبو سعيد، سليمان بن المغيرة القيسيّ البصريّ**، الإمام الحافظ القدوة، من تابعي التابعين، المتوفّى سنة (١٦٥هـ)[٣]، روى عن عبد الله كثير المكيّ حروفًا، وروى عنه الأصمعيُّ كما ذكر ابن الجزريّ، ولم يذكر له إسنادًا[٤].

٢- **أبو بشار، الوليد بن بشّار البصريّ**، قرأ عليه أبو عمرو، فلمّا أسنّ قرأ على أبي عمرو، وروى عنه الأصمعيّ كما ذكر ابن الجزريّ[٥].

٣- **عيسى بن عمر الثقفيّ، اللغويّ النحويّ**، شيخ الخليل وسيبويه، ذكر ابن الجزريّ أنّ له اختيارًا في القراءة التزم فيه قياس العربيّة ولو خالف المصحف، وقد روى عنه القراءة جماعة، منهم الخليل والأصمعيّ[٦].

المطلب الخامس: تلامذته في القراءة

غلب على الأصمعي اشتغاله بالغريب واللغة والشعر، فروى عنه خلقٌ كثير هذه العلوم، وأمّا القراءة فلم تكن بتلك الدرجة لأنه لم يتصدّر للإقراء، ومع ذلك فقد ذكرت لنا كتب القراءات والتراجم عددًا ممن رووا عن أبي سعيد القراءة، ومنهم:

١- **أبو حاتم، سهل بن محمد السجستانيّ**، اللغويّ المقرئ، صاحب كتاب الزينة، المتوفى عام (٢٥٠هـ)، ذكر ابن الجزريّ في ترجمته أنّه أوّل من صنّف في القراءات، وأنّه روى القراءة عن الأصمعيّ[٧].

٢- **محمد بن يحيى بن مهران القطيعيّ البصريّ**، المتوفى عام (٢٢٢هـ)، قال عنه ابن الجزريّ: "إمام مقرئ مؤلّف متصدّر"[٨]، وهو أحد الذين رووا القراءة عن الأصمعيّ عن نافع.

٣- **عبد الرحمن بن محمد الحارثيّ**، المتوفى عام (٢٧١هـ)، وهو أحد الذين رووا القراءة عن الأصمعيّ عن نافع[٩].

٤- **أبو جعفر، محمد بن غالب الأنماطيّ البغداديّ المقرئ**، أحد الذين رووا القراءة عن الأصمعيّ عن أبي عمرو[١٠].

٥- **محمد بن الفرج الدوريّ**، أحد الذين رووا القراءة عن الأصمعيّ عن أبي عمرو[١١].

---

(١) ينظر: خليل محمد الطالب: معالم روايات الأصمعيّ في القراءات، مجلة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعيّة، العدد(٢١٢)، الجزء١، السنة (٥٩- محرم ١٤٤٧هـ).

(٢) ابن الجزري: غاية النهاية، ٤٧٠/١.

(٣) الذهبيّ: سير أعلام النبلاء، ٤١٥/٧.

(٤) ابن الجزريّ: غاية النهاية، ٣١٥/١.

(٥) ابن الجزريّ: غاية النهاية، ٣٥٩/٢.

(٦) ابن الجزريّ: غاية النهاية، ٦١٣/١.

(٧) ابن الجزريّ: غاية النهاية، ٣٢٠/١.

(٨) ابن الجزريّ: غاية النهاية، ٢٣٥/١.

(٩) ابن الجزريّ: غاية النهاية، ٣٧٩/١.

(١٠) ابن الجزريّ: غاية النهاية، ٢٢٦/٢.

(١١) الهذليّ: الكامل في القراءات، ٢٦٠.

المطلب السادس: الأصمعيّ سائلًا عن وجوه القراءات وعللها

لم تغب شخصيّة الأصمعي اللغويّة في تلقّيه القراءات عن شيوخه؛ فهو في قراءته على شيوخه نافع وأبي عمرو والكسائيّ ربما يذكر العلل نصًّا عنهم أو استنباطًا، ويسألهم عن وجوه القراءات وعللها.

فقد روي أنّ الأصمعيَّ سمع نافعًا يقرأُ: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ﴾ [الأنعام: ٥٧]، فأخبره أنّه سمع أبا عمرو يقرأ: (يَقْضِ) بالضاد، وعلّل وجه اختياره بأنّ "القضاء مع الفصل"، فأنكر نافع ذلك فقال: "وي! يا أهل العراق، تقيسون في القرآن؟!"(١).

والقراءتان سبعيّتان ثابتتان؛ فقد قرأ بالصاد المشددة يقُصُّ: نافع وابن كثير وعاصم وأبو جعفر، وقرأ الباقون: (يقْضِ)، وأثبت يعقوب الياء على الأصل: (يقضي)(٢).

ولم يُرِد أبو عمرو ردَّ القراءة الأخرى، لكنّه علّل اختياره هذه القراءة بهذا التوجيه، ولم يُرِد نافعٌ أنّ أهل العراق يأخذون القراءة بالقياس في العربيّة دون أثر ونقل، ولكنّه أراد أن يبيّن أنّ الأصل في القراءة هو التلقّي والنقل، وهو أخذ القراءة عمّن أخذها عنه كذلك.

وهذا الأصل مستقرٌّ عند الأئمة مستفيض عند القرّاء والنحاة؛ فقد روي عن الكسائيّ إمام الكوفة اعتداده بهذا الأصل واعتماده عليه في القراءة؛ فقال في قراءة آية النور: ﴿وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ﴾ [النور: ١١]، "لو قرأت على قياس العربية لقرأت: (كُبْره) برفع الكاف؛ لأنه أراد عظمه، ولكني قرأت على الأثر"(٣).

وقد ذكرت لنا كتب القراءات أسئلة الأصمعيّ ومدارسته شيوخه فيما يسمعه منهم من قراءات، باحثًا عن وجوهها وعللها، وهذا يتّسق مع شخصيّته العلميّة الباحثة السؤولة.

فمن أسئلة الأصمعيَّ شيخه أبا عمرو سؤالُه عن ميله في القراءة إلى التخفيف، ويعني به التسكين مقابل التحريك في غالب قراءته؛ ولكنه يترك هذا الغالب إذا كان الوسطُ مفتوحًا لا مضمومًا ولا مكسورًا؛ فقال له الأصمعيّ: لِمَ لمْ تقرأ: "يدعوننا رغْبًا ورهْبًا"؟

فأجابه أبو عمرو: "ويلك! أجَمَلٌ أخفُّ أم جَمْل؟"(٤)، مبيّنًا أنّ العرب تميل إلى ذلك في الضمة والكسرة دون الفتحة لأنّ الفتح أخفّ.

قال سيبويه عن ذلك: "وأما ما توالت فيه الفتحتان فإنهم لا يسكِّنون منه، لأن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر"(٥).

ومع هذا فقد روى الأصمعيُّ عن أبي عمرو التسكين مع الفتح في قوله: (في قلوبهم مَرْضٌ)(٦)، وسيأتي الحديث عنها إن شاء الله في المبحث القادم.

---

(١) السخاوي: جمال القراء وكمال الإقراء، ٥٧٧/٢.

(٢) ابن مجاهد: السبعة في القراءات، ٢٥٩،٧.

(٣) السخاوي: جمال القراء وكمال الإقراء، ٥٧٧/٢.

(٤) ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع، ٢٧٧.

(٥) سيبويه: الكتاب، ١١٥/٤.

(٦) ابن جني: المحتسب، ٥٣/١.

- ومنها أنّه سمع نافعًا يقرأ: (والبادي)، فسأله: "أهكذا كتابها؟ فقال: لا"(١).
- ومنها أنّه سأل نافعًا عن همز البير والذيب فقال: "إن كانت العرب تهمزها فاهمز"(٢).
- ومنها أنّه لـمّا سمع أبا عمرو يقول في آية النور: (كأنّها كوكب دريء): "مذ خرجت من الخندق لم أسمع أعرابيًّا يقول إلّا (كأنّه كوكب دِرِيءٌ) بكسر الدال"، سأله الأصمعي: أفيهمزون؟ قال: إذا كسروا فحسبك، قال: أخذوه من دَرَأَتْ النجومُ تدرأُ إذا اندفعت، وهذا فعيل منه"(٣).

ومنها أنّه سأل أبا عمرو عن قراءة الحسن: (ولا أدرأتكم به) أله وجه؟ فقال: لا، وذلك في سورة يونس: ﴿ قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ ﴾ [يونس: ١٦](٤).

١-التفريق بين القراءات والمفاضلة بينها:

- نقل الأصمعيّ عن أبي عمرو التفريق بين أسرى وأسارى في المعنى؛ فقال: "يقال لهم (أُسَارَى) إذا شُدُّوا بالقِدِّ، وأما الأسْرى فهم الذين أخِذُوا ولم يُشَدُّوا بِقِدٍّ، والله أعلم"(٥).
- ونقل عنه تفضيله جمع خطيئة على خطايا لأنّها جمع تكسير، فهو يدلُّ على الكثرة، مخالفًا قراءة الجمهور في سورة نوح: ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا ﴾ [نوح: ٢٥](٦)، وتعليل ذلك عند أبي عمرو أنّ "قومًا كفرُوا ألف سنة كَانَت لَهُم خطيئات لَا بل خَطَايَا"، فهو يذهب إِلَى أَنّ ما جمع بألف وتاء هو لجمع القلّة، وخطايا جمع تكسير يفيد الكثرة، "وحجته إِجْمَاع الْجَمِيع فِي سُورَة الْبَقَرَة نغفر لكم خطاياكم"(٧).
- وسألـه عن مخالفته قراءة بني تميم، واختياره لغة أهل الحجاز في مواضع، منها أنّه قال لأبي عمرو: "من يقول (مُرية)؟ قال: بنو تميم، قلت: أيهما أكثر من العرب؟ قال: (مُرية)، قلت فلأي شيء قرأت (مِرية)؟ قال كذلك أُقْرِئتُها هناك، يعني بالحجاز"(٨).

٢-نقد روايات الأصمعيّ:

لقيت بعض اختيارات الأصمعي في القراءات عن شيوخه نقدًا من بعض النحاة والموجّهين للقراءات.

- فقد وصفه ابن السرّاج فيما نقله عنه تلميذه أبو علي الفارسيّ بعدم الضبط في النقل عن أبي عمرو لأنّه غير نحويّ.

وجاء هذا الوصف في رواية الأصمعيّ عن أبي عمرو في قراءة: (اهدنا الزِّراط) (الفاتحة: ٦) بإخلاص الزاي عنه، وأنّ الصحيح في قراءة أبي عمرو ليس إخلاص الزاي؛ بل هي بالمضارعة بين الصاد والزاي.

---

(١) أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة، ٢٧٥/٥.

(٢) الأزهري: معاني القراءات، ١٨٤/٢، أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة، ٢٨٢/٥.

(٣) أبو علي الفارسيّ: الحجة للقراء السبعة، ٣٢٣/٥.

(٤) النحاس: إعراب القرآن، ١٤٣/٢.

(٥) الأزهري: معاني القراءات، ٤٤٥/١.

(٦) الأزهري: معاني القراءات، ٩٤/٣، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر

(٧) ابن زنجلة: حجة القراءات، ٧٢٦.

(٨) السخاويّ: جمال القرّاء، ٥٣٧.

قال ابن السرّاج: "وأما الزاي فأحسب الأصمعيّ لم يضبط عن أبي عمرو، لأنّ الأصمعي كان غير نحويّ، ولست أحبّ أن تحمل القراءة على هذه اللغة، وأحسب أنه سمع أبا عمرو يقرأ بالمضارِعة للزاي فتوهّمها زاء"(١).

هذا، وقد استحسن مكّي اختيار الأصمعيّ في هذا الحرف عن أبي عمرو، وقال إنّ قراءته: (الزراط) بالزاي الخالصة حسنٌ في العربيّة(٢).

- ومن المواضع التي سيأتي ذكرها في المبحث القادم ما رواه ابن دريد عن الأصمعيّ أنّه قرأ: ﴿ قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ [البقرة: ١٠]، بإسكان الرّاء: (مَرْض) فردّها الأزهريُّ ووصفها بأنّها لغة رديئة(٣).

٣-نقده للقراءات:

- **روي عن الأصمعيّ نقده لبعض القراءات؛** كقراءة الأعمش في كسر الواو من الولاية في آية الأنفال: (ما لكم مِن وِلايتِهم مِن شيء)، ووصفها باللحن، وأنّ الفِعالة بالكسر مُخْتَصٌّ بما كان صنعة أو معنى، والمراد هنا - والله أعلم - أنّ الولاية الدِّين في آية الأنفال، وآية الكهف: (هنالك الولاية).

ولم يُسلّم له أبو علي الفارسيّ هذا الحكم، وردّه(٤).

ونصَّ أبو الحسن الأخفش على أنّها بالكسر لغة(٥)؛ فإذا كانت لغة فليست بلحن، وإن كان الأجود خلافها.

المبحث الثانيّ: التوجيه اللغويّ لتفرّدات الأصمعيّ في القراءات التي انفرد بها عن شيوخه

المقصود بما تفرّد به الأصمعي عن شيوخه ما روي عن الأصمعيّ من قراءات مسندة إلى شيخيه أبي عمرو بن العلاء ونافع المدني ولم يوافق فيها أحدًا من رواة القراءات عن نافع وأبي عمرو بن العلاء؛ فقد جاءت القراءات المرويّة عنه على ثلاثة أقسام:

١- **قسم وافق فيه أحد الرواة عن شيوخه،** وهذا القسم قد أغنت عن الاحتجاج له وعرضه كتب الاحتجاج للقراءات السبع المتواترة.

٢- **قسم انفرد به عن شيوخه، ووافق فيه أحد القراء العشرة،** وهذا كالأوّل في إغناء كتب الاحتجاج عن دراسته وجمعه، ودراستي ليست في هذين القسمين.

٣- **قسم انفرد به عن شيوخه ولم يوافق أحد القرّاء العشرة فيه،** فأردت جمعه وتوجيهه والاحتجاج له، شأنه شأن القراءات الشاذّة المرويّة التي يستفاد منها في الفقه واللغة ولا يقرأ بها.

وقد اقتصرت على ما انفرد به عن شيوخه لحاجة هذا القسم دون غيره من القراءات التي وافق فيها المتواتر من القراءات التي قد وفّق العلماء الأقدمون الاحتجاج لها وبيان وجوهها الموافقة لكلام العرب.

وخصصتهما بالذكر لأني لم أجد رواية نصّ أهل القراءات على روايتها عن غيرهما، مع أنهم ذكروا روايته عن غيرهما إجمالًا في التراجم.

---

(١) أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة، ١/٥١.

(٢) مكي بن أبي طالب: الإبانة في معاني القراءات، ١٢٤.

(٣) الأزهريّ: معاني القراءات، ١/١٣٤.

(٤) ينظر: أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة، ٤/١٦٦.

(٥) الأخفش: معاني القرآن، ١/٣٥٢.

سورة البقرة:

١- **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ [البقرة: ١٠].

رواية الأصمعيّ: روى الأصمعيُّ عن أبي عمرو بإسكان الراء: (في قلوبهم مَرْضٌ)(١).

قراءة العامّة: ومنهم أبو عمرو في المشهور عنه برواية السوسيّ والدوريّ فتح الراء في مَرَض، ولم يرد عن أحدٍ أنّه أسكن الراء في مرض إلا في رواية ابن دريد عن أبي حاتم السجستانيّ عن الأصمعيّ أنّ أبا عمرو قرأها بإسكان الراء: مَرْض(٢).

التوجيه اللغويّ وموقف العلماء من هذا التفرّد: ردّ أبو منصـــور الأزهريّ هذه الرواية لتفرّدِ ابن دريد في نقلها، وطعن فيه بأنه غير ثقة فقال: "ولا يُعرجُ على رواية ابن دريد، فإنه غير ثقة والقراءة (مَرَضَ) لا غير"(٣).

وتفرّد الثقة في الرواية محلّ بحث عند العلماء، فكيف إذا كان الراوي ممن اختلف في توثيقه؟ فقد قيل في ابن دريد ما قيل، وإن كان الصـــحيح أنّ رواياته مقبولة في الجملة، وشُـــهِد له بالحفظ وســـعة الرواية، ومع ذلك فهو مخالف لمن هم أوثق منه في القراءة؛ فإنّ الرواية هنا مخالفة لإجماع القرّاء، ومخالفة لما عليه الأصل العامّ والكثير المطّرد في كلام العرب؛ فإنّ تســكين الوســط في مثل هذا لا يكون إلا فيما كان مكســورًا أو مضــمومًا، وأمّا المفتوح فلا يكون تسكينه إلا شذوذًا أو اضطرارًا، والقرآن يُختار له أجود الوجوه وأقواها في كلام العرب؛ فلا يحمل على الشاذ ولا على الضعيف ولا على النادر، و"يُتَخيّرُ له ولا يُتَخيَّرُ عليه"(٤).

قال سيبويه في باب ما يسكن استخفافًا وهو في الأصل متحرّك: "وأما ما توالت فيه الفتحتان فإنهم لا يسكنون منه، لأن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر"(٥).

وقال أبو الفتح ابن جنّي عن هذه الرواية: "لا يجوز أن يكون "مَرْض" مخففًا من مَرَض؛ لأن المفتوح لا يخفف؛ وإنما ذلك في المكسور والمضموم كإبِل وفَخِذ، وطُنُب وعَضُد، وما جاء عنهم من ذلك في المفتوح فشاذ لا يقاس عليه"(٦).

ومن هذا الشاذّ والنادر قول الأخطل(٧):

وما كلُّ مُبْتاعٍ ولو سَلْفَ صفقُه براجع ما قد فاته برِداد

ووُجِّه هذا الشذوذ في البيت على وجهين:

- أنّه من قبيل التخفيف، كما خُفِّف في المضموم والمكسور.
- أنّه على التشبيه بفَعِل مكسور العين حين يسكّن كما في كَتِف وعضُد.

وهما كما ترى.

---

(١) ابن جني: المحتسب، ٥٣/١.

(٢) الأزهريّ: معاني القراءات، ١٣٤/١، ابن جني: المحتسب، ٥٣/١.

(٣) الأزهري: معاني القراءات، ١٣٤/١.

(٤) ابن جنّي: المحتسب، ٥٣/١.

(٥) سيبويه: الكتاب، ١١٥/٤.

(٦) ابن جني: المحتسب، ٥٣/١.

(٧) ديوانه، ابن جني: المنصف، ٢١، الرضي: شرح الشافية، ٤٤.

وخرّج ابن جني هذه الرواية عن الأصـــمعيّ على أنّها لغةٌ في (مَرَض)؛ ونظيرها: الحَلْب والحَلَب، والطرْد والطرَد، وأنّها من تقاود الفتح والسـكون، وأنّ كلًّا منهما يفزع إلى صـاحبه إذا اضـطُرّ إلى ذلك، وذكر عدة مواضـع تحلّ إحداهما مكان الأخرى كما فيما جمع بألف وتاء[١].

٢-قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ ﴾ [البقرة: ٢٦].

رواية الأصمعيّ: روى الأصمعيُّ عن نافع: (ما بعوضةٌ) بالرفع[٢].

قراءة الجمهور: قرأ عامّةُ القرّاء بالنصب في هذه الآية: بعوضةً، ومنهم أبو عمرو ونافع برواتهم[٣].

وانفرد الأصـــمعيُّ بالنقل عن نافع في هذه الآية فرواها بالرفع، ووافقه في الرفع العجّاج[٤]، ورؤبة فيما رواه أبو حاتم عن أبي عبيدة عنه[٥]، والضحّاك وإبراهيم بن أبي عبلة[٦]، وعزا أبو عبيدة والنحّاسُ الرفع إلى بني تميم[٧]، وذلك أنّ يونس سأل رؤبة بن العجاج عن هذه الآية فرفع بعوضة[٨].

التوجيه اللغويّ: معرفة نوع (ما) في الآية جعل العلماء يختلفون في إعراب (بعوضـة)، سـواء أكان ذلك في قراءة العامة بالنصب في (بعوضة)، أم في قراءة الأصمعيّ ومن وافقه بالرفع فيها.

والرفع في العربيّة وجهٌ غير مستنكر، بأن تكون بعوضة خبرًا لمبتدأ محذوف، وتحتمل (ما) ثلاثة أوجه:

الوجه الأوّل: أن تكون (ما) موصـولة، وبعوضـةٌ خبر لمبتدأ محذوف هو صـدر الصـلة، وهما جملة الصـلة، أي المثل الذي هو بعوضة فما فوقها.

وهذا الإعراب محلّ اعتراض عند البصـريّين، فقد اختلف النحويّون في جواز حذف الضـمير المرفوع العائد على الاسم الموصول إذا كان في محل رفع مبتدأ؛ فذهب الكوفيّون إلى جواز حذفه إذا كان في محلّ رفع مبتدأ وخبره مفرد مطلقًا[٩]، وجعلوه مقيسًا، أيًّا ما كان ذلك الاسم الموصول، طالت الصلة أم لم تطل، كجواز حذفه في صلة أيّ، ومن شـواهدهم هذه القراءة، وبعض الشـواهد الشـعريّة التي استشـهدوا بها على جواز حذفه في صـدر جملة الصـلة وارد في لغة العرب في مثل هذا[١٠].

فمن شواهدهم على الحذف قوله تعالى: (وهو الذي في السماء إله)، أي الذي هو في السماء إله.

ومنها قراءة يحيى بين يعمر: (تمامًا على الذي أحسنُ)، أي الذي هو أحسن[١١].

---

(١) ابن جني المحتسب، ٥٤/١.

(٢) الهذلي: الكامل في القراءات، ٤٨٢.

(٣) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ٢٠٧/١، ابن هشام: مغني اللبيب، ٤١٣.

(٤) الكرمانيّ: شواذ القراءات، ٥٦.

(٥) ابن جني: المحتسب، ٦٤، الزمخشري: الكشاف، ١١٥/١.

(٦) ابن عطيّة: المحرر الوجيز، ١١١/١.

(٧) أبو عبيدة: مجاز القرآن، ٣٥/١، النحّاس: إعراب القرآن، ٤٠/١، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٢٤٣/١.

(٨) أبو عبيدة: مجاز القرآن، ٣٥/١.

(٩) ابن مالك: تسهيل الفوائد، ٣٥.

(١٠) ينظر: الفراء: معاني القرآن، ٢٢/١، ابن مالك: شرح التسهيل، ٢٠٧/١.

(١١) المرادي: توضيح المقاصد والمسالك، ٤٥١/١، ناظر الجيش: تمهيد القواعد، ٧٠٤/١.

ونقل سيبويه عن الخليل قول أحد العرب: "ما أنا بالذي قائلٌ لك شيئًا؛ أي: الذي هو قائل لك شيئًا"(١).

ومما جاء في الشعر قول الشاعر(٢):

مَنْ يُعْنَ بِالْحَمْدِ لا يَنْطق بِمَا سفَهٌ وَلا يَحِدْ عَنْ سَبِيلِ الحلم والكرم

أي بالذي هو سفهٌ.

وقد حكم الخليل عليها بأنّها قليلة، ونصّ على أنّ جواز حذفه في مثل هذا مشروط بأن يكون الموصول الذي، وبطول الصلة(٣).

ومذهب البصريّين أنّ الحذف مقيّد بأن يكون الموصول: الذي، وأن تطول صلة الموصول إذا كان غير أي؛ والحذف بغير هذين القيدين قبيحٌ جدًّا عندهم(٤)؛ لأنّه حذفٌ لعمدة(٥)، وما جاء من الشواهد محذوف العائد المرفوع فشاذٌّ يحفظ ولا يقاس عليه(٦).

وذهب بعض البصريّين إلى أنّه قليلٌ لا ممتنع كما جاء في حكم الخليل آنفًا، ونصره أبو عليّ الفارسيّ(٧)، وابن مالك وأبو حيّان(٨).

فالخلاف بينهم محصور فيما إذا لم تطل صلة غير أي، وكان الاسم الموصول غير الذي، ومنه هذه القراءة التي لم يسلّم البصريّون للكوفيّين الاستشهاد بها، فلم يوافقوهم في عدّ (ما) في هذه القراءة اسمًا موصولًا؛ لأنّها تحتمل التخريج على وجوه أقوى من هذا الإعراب.

الوجه الثاني: أن تكون ما استفهاميّة، وبعوضة خبر لمبتدأ محذوف، واستحسنه الزمخشريُّ جدًّا، ونوّه بفصاحة رؤبة الذي عزيت إليه القراءة، وأنّه ما ذهب إلى الرفع في هذه القراءة إلا إلى هذا الوجه الأليق بفصاحته؛ "وهو أمضغُ العربِ للشِّيحِ والقَيْصوم، والمشهود له بالفصاحة"(٩).

والمعنى المستحسن على هذا الإعراب عند الزمخشريّ: "إنّ الله لا يستحي أن يضرب للأنداد ما شاء من الأشياء المحقرة مثلا، بله البعوضة فما فوقها، كما يقال: فلان لا يبالي بما وهب، ما دينار ودينار؟"(١٠)، وهو معنى رائق بديعٌ.

الوجه الثالث: أن تكون ما حرفًا وصلة للتأكيد، والمبتدأ محذوف وبعوضة خبره، والتقدير: مثلًا هو بعوضةٌ، وإليه ذهب غير واحد من المعربين والمفسرين، وعليه مذهب جمهور البصرين في تخريج هذه القراءة(١١).

---

(١) سيبويه: الكتاب، ٤٠٤/٢.

(٢) بلا نسبة في كتب النحو، ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل، ٢٠٧/١، أبو حيان: التذييل والتكميل، ٨٧/٣.

(٣) سيبويه: الكتاب، ٤٠٤/٢.

(٤) الزجاج: معاني القرآن، ١٠٤/١، النحّاس: إعراب القرآن، ٤٠/١.

(٥) ابن يعيش: شرح المفصل، ٦٥/٢.

(٦) ابن هشام: مغني اللبيب، ٤١٣/١، المرادي: توضيح المقاصد والمسالك، ٤٥١/١.

(٧) أبو علي الفارسيّ: التعليقة على كتاب سيبويه، ٢٨٩/١.

(٨) أبو حيّان: التذييل والتكميل، ٨٨/٣.

(٩) الزمخشريّ: الكشاف، ١١٥/١.

(١٠) الزمخشريّ: الكشاف، ١١٥/١.

(١١) العكبري: التبيان، ٤٣/١، ابن هشام مغني اللبيب، ٤١٣/١.

وتخريج القراءة على أيّ إعراب من الأعاريب الثلاثة صحيحٌ وقويٌّ، فالوجهان الثاني والثالث قد سلما من الاعتراض فيما ظهر لي، والوجه الأوّل له ما يعضده من الشواهد المتقدمة، واعتراض البصريّين عليه يمكن أن يجاب عنه بأنّ حذف العائد المرفوع قد سمع في بعض الموصولات غير الذي كأيّ، وأمّا القول بامتناع حذف العمدة فلا يقوى دليلًا؛ لسماعه، ولأنّ المقدّر كالملفوظ.

١- **قال تعالى:** ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ ﴾ [البقرة: ٧١].

رواية الأصمعيّ: روى الأصمعي عن نافع، وأبي عمرو: لا ذلولَ، بفتح اللام[١].

ووافقه أبو عبد الرحمن السلميّ في فتح اللام[٢].

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور برفع (ذلول) منوّنةً[٣].

التوجيه اللغويّ: هذه القراءة مشكلة من حيث المعنى والإعراب؛ لأنّ الوجه الذي سيقت له الكلمة في الآية هو الوصف والنعت؛ فقراءتها بالبناء على الفتح تفيد نفي الجنس؛ إذ تكون (لا) هي النافية للجنس، وخبرها محذوف، وظاهر المعنى خلاف هذا، إذ المعنى كما هو في قراءة العامّة: لـمّا تعنّت بنو إسرائيل في شأن هذه البقرة التي أمروا بها شدّد الله عليهم في وصفها فقال لهم: إنّ البقرة غير ذلول، ولذا منع الأخفش الفتح في هذه القراءة، وحكم بتعيُّن الرفع ومنع النصب[٤].

وأجاز أبو جعفر النحّاس النصب، لا على أنّ (لا) هي النافية للجنس؛ بل على أنّها العاملة عمل ليس، واسمها محذوف، وذلول خبرها[٥].

ولم يذكر الباحثون الكرام الذين درسوا قراءة أبي عبد الرحمن السلمي هذا الموضع فيما جمعوه من مواضع روي عن أبي عبد الرحمن السلمي اختيارٌ فيها[٦].

وتوجيه النحّاس لبنائها على الفتح على أنّها خبر ليس يرد عليه أمران:

- عدمُ النظير؛ إذ لم يقل أحدٌ بحذف اسم لا العاملة عمل ليس وحذف اسمها.
- ومنع الخبر المنصوب من الصرف بلا مانع.

وأحسن منه توجيه الزمخشريّ في الكشّاف بأن تكون (لا) نافيةً للجنس، وأنّ النفيَ متسلّطٌ على ذلّها؛ فنفى الذلَّ عنها وعن أن توصف به، وخبرها محذوف على الكثير في حذف خبر لا النافية للجنس، والتقدير: لا ذلولَ هناك، كما قالوا: مررت بقومٍ لا بجبانَ ولا بخيلَ، أي لا جبانَ ولا بخيلَ فيهم[٧].

---

(١) النوزوازيّ: المغني في القراءات، ٤٢٨.

(٢) الكرمانيّ: شواذ القراءات، ٦٥، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٤٥٢/١.

(٣) القرطبيّ: الجامع لأحكام القرآن، ٤٥٢/١.

(٤) ينظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٤٥٢/١.

(٥) النحّاس: إعراب القرآن، ٦٠/١.

(٦) ينظر: منصور عبد السلام فرج وآخرون: قراءة أبي عبد الرحمن السلمي دراسة لغويّة من خلال كتاب معاني القرآن للفرّاء، مجلة المنارة العلمية، ع(٥)، نوفمبر (٢٠٢٢م).

(٧) الزمخشريّ: الكشاف، ١٥١/١.

٢- **قال تعالى:** ﴿ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ﴾ [البقرة: ٨٧].

رواية الأصمعيّ: روى الأصمعي عن نافع: (الرسْل) بإسكان السين(١).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور بضم السين فيها(٢).

التوجيه اللغويّ: الإسكان المرويُّ عن الأصمعيّ هنا في هذا الموضع جارٍ على مذهب العرب في تسكين المضموم والمكسور في وسط الكلمة، وهو استعمال كثير في كلام العرب.

وهي لغة لبعض العرب حكاها سيبويه حين قال في باب ما يسكَّنُ استخفافًا وهو في الأصل متحرّك، وحكى أنّها لغةٌ لبعض العرب، هم بنو بكر بن وائل، وكثير من بني تميم، ونصَّ على هذه الكلمة (الرُّسْـــل)، فقال: "وإذا تتابعت الضــمّتان فإن هؤلاء يخففون أيضًــا، كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين، وإنما الضــمّتان من الواوين، فكما تكره الواوان كذلك تكره الضــمتان لأن الضــمة من الواو، وذلك قولك: الرُّسْــل، والطُّنُب، والعُنُق تريد الرُّسُــل، والطُّنُب، والعُنُق"(٣).

٣- **قال تعالى:** ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ [البقرة: ١١٦]

رواية الأصمعيّ: انفرد الأصمعيُّ بروايتها عن أبي عمرو بضمّ الواو وإسكان اللام في كل المواضع(٤).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور بفتح الواو واللام(٥).

التوجيه اللغويّ: الوُلْد بضــمّ الواو وســكون اللام لفظ يجري على الواحد والجمع، مثل الوَلَد بالفتح فيهما(٦)، وقد جاء في أمثال بني أسد استعماله بضمٍّ فسكون: "وُلْدُك من دَمَّى عقبَيكِ"(٧).

أي: من نُفِستِ به فهو ابنك لا مَن تبنّيته.

ونسب الفرّاءُ إلى قيس أنّهم يخصّون (وُلْد) بالجمع، والوَلَد بالمفرد(٨).

ونقل عن معاذ الهرّاء أنّه بضمٍّ فسكون لا يكون إلا جمعًا، وحمل عليه المراد في المثل السابق(٩).

والظاهر من هذا أنّ جمهور العرب لا يخصّــونها بذلك، بل يأتيان للمفرد والجمع، وقد جاء هذا عن الجوهريّ وابن السكّيت(١٠)، لكنّ (وُلْد) بضم الواو قد تستعمل جمعًا لوَلد كما فعلوا ذلك في أسَد وأُسْد، وأنشد الفرّاء(١١):

---

(١) الهذلي الكامل في القراءات، ٤٨٨.

(٢) الدمياطيّ: الإتحاف، ١٨٥.

(٣) سيبويه: الكتاب، ١١٣/٤.

(٤) النوزوازي المغني في القراءات، ٤٥٥.

(٥) أبو حيان: البحر المحيط، ٥٨٠/١.

(٦) الجوهريّ: الصحاح (ولد)، ٥٥٣/٢، الفيروزآبادي: (ولد)، ٣٢٧.

(٧) الفارابي، ديوان الأدب، ٢١٢/٢.

(٨) الأزهريّ: تهذيب اللغة، ١٢٦/١٤.

(٩) ابن سيده: المخصص، ١٤٤/٤.

(١٠) الجوهريّ: الصحاح (ولد)، ٥٥٣/٢، الأزهريّ: تهذيب اللغة، ١٢٦/١٤.

(١١) الأزهريّ تهذيب اللغة، ١٢٥/١٤.

وَلَقَد رأَيتُ معاشِرا قد ثَمَّروا مَالا وَوُلْدًا

فهي في البيت دالّةٌ على الجمع.

وقد جاءت دالّةً على المفرد في قول الشاعر(١):

فَليتَ فُلانًا كَانَ فِي بَطْنِ أُمِّه وليْتَ فلَانا كانَ وُلْدَ حِمارِ

٤- **قال تعالى:** ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [البقرة: ١٤٢].

رواية الأصمعيّ: قرأ الجمهور الفعل بياء المضارعة: سيقول، وانفرد الأصمعي عن أبي عمرو بقراءتها بتاء المضارعة(٢).

التوجيه اللغويّ: استعملت العرب جمع التكسير على الوجهين فأرادت به التذكير والتأنيث، وهذا كثير في كلام العرب؛ إذ كلُّ جمع سوى جمع المذكر السالم يجوز فيه الأمران: التذكير والتأنيث؛ فالتذكير على معنى الجمع، والتأنيث على معنى الجماعة، ولم يجيزوا ذلك في جمع المذكر السالم؛ لأنّ سلامة مفرده في الجمع نصٌّ على إرادة التذكير(٣).

فمن شواهد التأنيث قوله تعالى: (قالت الأعراب)، واسم الجمع مثله في ذلك إذ أريد به الجماعة لا الجمع كقوله تعالى: (كذَّبت قبلَهم قومُ نوحٍ).

٥- **قوله تعالى:** ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ ﴾ [البقرة: ١٧٣].

رواية الأصمعيّ: روى الأصمعيُّ هذه الآية بالرفع عن نافع، وبناء الفعل للفاعل(٤).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور الآية بإسناد الفعل إلى الله وتشديد الراء ونصب الميتة(٥).

التوجيه اللغويّ: الفعل في هذه القراءة جاء مبنيًّا للفاعل الظاهر الميّتة، والمعنى والتوجيه ظاهران.

٦-**قال تعالى:** ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ ﴾ [البقرة: ١٩٦].

رواية الأصمعيّ: روى الأصمعيُّ عن نافع برفع العمرة: (والعمرةُ)(٦).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور بالنصب عطفًا على الحج(٧).

التوجيه اللغويّ وموقف العلماء من هذه القراءة وأثرها على الحكم الفقهيّ: قراءة الأصمعيّ عن نافع برفع العمرة قراءة مرويّة عن عدد من الصحابة؛ فهي قراءة عليّ، وزيد بن ثابت، وغيرهم(٨).

---

(١) الأزهريّ تهذيب اللغة، ١٢٦/١٤.

(٢) الصفراوي التقريب والبيان، ٢١١/١.

(٣) ينظر: ابن مالك: شرح الكافية الشافية، ٥٩٨/٢.

(٤) الهذلي الكامل في القراءات، ٤٩٥.

(٥) السمين الحلبيّ: الدر المصون، ٢٣٥/٢.

(٦) الهذلي الكامل في القراءات، ٥٠١.

(٧) الطبريّ: جامع البيان، ٧/٣.

(٨) ينظر: السمين الحلبيّ: الدرُّ المصون، ٣١٣/٢.

وقد خطّأ الطبريُّ قراءة الرفع كما سيأتي، وأجاز الفرّاءُ والزجّاجُ الوجهين: الرفع والنصب(١)، فالرفع على الابتداء والخبر؛ فالعمرة مبتدأ وشبه الجملة متعلّقة بخبر، وهي جملة مستأنفة، وما قبلها جملة تامّة: وأتمّوا الحجّ، والعمرةُ لله، والمعنى: "وأتموا الحج، والعمرةُ للهِ، أي هي مما تَتَقرَّبون به إلى اللَّه عزَّ وجلَّ وليس بفَرْض"(٢).

وهذه القراءة مخالفة للجمهور، وقد بني على الاختلاف بين القراءتين حكم فقهيّ:

فالجمهور قرأوها بنصب العمرة عطفًا على الحجّ –ويبقى الخلاف في المراد بالإتمام على ما سيأتي – والجار والمجرور متعلقان بحال من الواو أي: كائنين لله، ويحتمل أن تكون اللام لام المفعول لأجله.

ويبنى على قراءة الجمهور حكم فقهيّ: الحجّ والعمرة واجبان؟ أم أنّهما واجبان على من شرع فيهما؛ فمن شرع فيهما فيجب عليه إتمامهما ولا يجوز له العدول عن ذلك إلا إذا اشترط فحبسه حابسٌ، أم غير ذلك؟ على تفصيل في الحكم الفقهيّ عند الفقهاء.

- اختلف المفسرون في معنى الإتمام فيها، فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ الإتمام المراد به في الحجّ أنّ الحاج ليس له أن يحلّ حتى يرمي جمرة العبة ويطوف بالبيت، وفي العمرة الطواف والسعي(٣).
- وفُسّر الإتمام بقراءة ابن مسعود رض الله عنه: وأقيموا الحج والعمرة إلى البيت" أي: لا تُجاوِزوا بالعمرةِ البيت(٤).
- وأجاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين سئل بأنّ الإتمام هو بـ"أن تُحرِم بهما مفردين من دُوَيْرة أهلِك"(٥).

وأمّا قراءة الرفع التي رواها الأصمعيُّ عن نافع فقد رويت عن الشعبيّ أيضًا(٦)، فالذين قرأوها بالرفع عضدوا قراءتهم بمعنى العمرة في اللغة؛ وأنّ العمرة هي الزيارة، فمن اعتمر البيت فلا شكّ أنّه زائرٌ له؛ فإذا زار البيت فلا عمل له يتمّه بعد طوافه وسعيه؛ خلافًا للحاجّ الذي عليه أن يقف بعرفة ويبيت في مزدلفة ويرمي الجمار، وعليه يكون حكم العمرة ليس واجبًا كالحج؛ فلذا قرئت بالرفع على الاستئناف: أي العمرة لله، تطوّعٌ واستحباب؛ بل قالوا: إنّه لا وجه لنصبها والحال كما وصفنا في معنى العمرة(٧).

- وجاء النقل عن الشعبيّ بعد قراءته بالرفع بالنصّ على حكمها عنده؛ فقد أسند الطبريّ إلى سعيد بن أبي بردة أنّ أبا بردة والشعبيّ تذاكرا هذه الآية؛ فذهب أبو بردة إلى وجوب العمرة، وذهب الشعبيّ إلى استحبابها(٨).
- ورجّح الطبريُّ – بعد حكاية القراءتين وتفسيرهما– قراءة النصب لإجماع القرّاء عليها، وأنّ المعنى الأمر بإتمام الحجّ والعمرة بفعل مناسكهما بعد الشروع فيهما، وتدخل العمرة في ذلك؛ فمن وصل إلى البيت فقد بقي عليه إتمام عمل العمرة من الطواف والسعي، ورجّح استحباب العمرة لا وجوبها(٩).

---

(١) ينظر: الفرّاء: معاني القرآن، ١١٧/١، الزجّاج: معاني القرآن، ٢٦٦.
(٢) ينظر: الزجّاج: معاني القرآن، ٢٦٦.
(٣) الطبريّ: جامع البيان، ٧/٣.
(٤) الطبريّ: جامع البيان، ٧/٣.
(٥) الطبريّ: جامع البيان، ٨/٣.
(٦) الطبريّ: جامع البيان، ١١/٣.
(٧) الطبريّ: جامع البيان، ١٤/٣.
(٨) الطبريّ: جامع البيان، ١٠/٣.
(٩) الطبريّ: جامع البيان، ٢٠/٣.

وخطّأ الطبريّ قراءة الرفع؛ لـ"إجماع الحجة على قراءة" العمرة" بالنصب"(١).

والمشهور والمرويّ في قراءة نافع قراءته موافقة الجمهور في النصب، وجاء عن الإمام مالك أنّه يرى سنّيّةَ العمرة لا وجوبها(٢)، وهو موافق لقراءة من قرأ برفعها، فهل للاختيار الفقهيّ أثر في اختيار القراءة؟ قد يكون ذلك والله أعلم، ولكنّ المشهور المرويّ عن نافع خلاف ما روى الأصمعيُّ عنه.

ولا وجه لتخطئة القراءة فهي مرويّة عن عدد من الصحابة والتابعين، ولها معنى صحيحٌ تحمل عليه، ونسبٌ في العربيّة وجيه تنسب إليه.

١- قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ ﴾ [البقرة: ١٩٦].

رواية الأصمعيّ: روى الأصمعيُّ عن نافع: (الهَدِيُّ)، بكسر الدال وتشديد الياء(٣).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور بتخفيف الياء وإسكان الدال(٤).

التوجيه اللغويّ: الخلاف بين الوجهين أنّ التخفيف هَدْي: جمعٌ لمفرد هو هُدْيَة، والتشديد: هَدِيّ: جمع لمفرد هو هديّة(٥)، والمعنى واحد، وهو اسم لما يسوقه الحاجُّ والمعتمر لأهل الحرم من بهيمة الأنعام.

وورد عن العرب تسمية الإبل خاصّةً "هديًّا" بالتشديد للسبب نفسه؛ لأنّها تهدى للبيت(٦).

وقد جاء في قول الأعرابيّ مخاطبًا النبيَّ صلى الله عليه وسلم يرجو أن يستسقي لهم حين أصابهم القحط: "هَلك الهدِيُّ، وَمَات الوَدِيّ، أَي هلكَت الإبلُ ويَبِسَ النَّخْل"(٧).

٢- قال تعالى: ﴿ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

رواية الأصمعيّ: انفرد الأصمعيُّ عن أبي عمرو بضمّ النون(٨).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور بفتح النون في (نصف)(٩).

التوجيه اللغويّ: قراءة الأصمعيُّ نسبت إلى عليّ بن أبي طالب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما وأبي عبد الرحمن السلميّ(١٠).

وقد وصف الأزهريُّ ضمّ النون بأنّها لغة رديئة(١١).

---

(١) الطبريّ: جامع البيان، ١٥/٣.

(٢) خليل بن إسحاق: مختصر خليل، ٦٦.

(٣) المرندي قرة عين القراء مخطوط، أ ٥٨، الصفراوي التقريب والبيان، ٢١٩/١.

(٤) السمين الحلبيّ: الدر المصون، ٣١٥/٢.

(٥) الأزهريّ: تهذيب اللغة، ٢٠٤/٦، الجوهريّ: الصحاح (هدي)، ٢٥٣٣/٦.

(٦) الأزهريّ: تهذيب اللغة، ٢٠٤/٦.

(٧) الأزهريّ: تهذيب اللغة، ٢٠٤/٦.

(٨) ابن عطيّة المحرر الوجيز، ٣٢٠/١.

(٩) السمين الحلبيّ: الدر المصون، ٤٩١/٢.

(١٠) ابن عطيّة المحرر الوجيز، ٣٢٠/١.

(١١) الأزهريّ: تهذيب اللغة، ١٤٢/١٢.

وليس هذا بمسلّم؛ بل إنّ ورود السماع عن العرب، بل في قراءة بعض كبار القراء من الصحابة والتابعين =يمنع من وصفها بالرداءة؛ بل هي أقرب للقياس، وإن كان الأشهر فيها كسر النون؛ لأنّ نظائرها في الوزن مضمومة؛ فالعرب قالوا: الرُّبع، والثُّلث، والخُمس، والسُّدس، .... والعُشر.

وعدّها جماعة من اللغويّين لغة في النّصْف ولم يضعّفوها، واستشهدوا لها بهذه القراءة؛ منهم الجوهريّ(١)، وابن سيده(٢).

ونقل الصغانيّ في العباب تثليث نونها عن ابن الأعرابيّ(٣)، وكذا الفيروزآبادي(٤).

فعلى هذا فقد اعتضدت القراءة بما تقوى به استعمالًا وقياسًا.

٣- قال تعالى: ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

رواية الأصمعيّ: انفرد الأصمعيّ عن نافع بكسر الراء وإسكان الراء في ربوة(٥).

قراءة الجمهور: قرأ عاصم وابن عامر بفتح الراء دون ألف بعد الباء، وقرأ الباقون بضمّ الراء(٦).

التوجيه اللغويّ: الرِّبْوة: ما ارتفع من الأرض، وهي مثلثة: بفتح الراء وضمّها وكسرها، وفيها لغات أخر؛ فيقال: الرباوة، مثلثة أيضًا، ويقال فيها: الرَّبو، والرَّباة، والرابية(٧).

وقد قرئ ببعضها منسوبة إلى بعض القبائل؛ فنسبت قراءة عاصم وابن عامر: (بِرَبوة) إلى بني تميم، ونسبت قراءة باقي العشرة: (بِرُبْوة) إلى قريش(٨).

وقد وصف الهذليّ قراءة الأصمعيّ عن نافع هنا بكسر الراء من غير ألف: (رِبْوة) بأنّها الاختيار؛ فهي أشهر اللغات، ولم ينسبها لأحد(٩)، وقد نسبت هذه القراءة أيضًا لابن عبّاس رضي الله عنهما، وقتادة(١٠).

٤- قال تعالى: ﴿ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ ﴾ [البقرة: ٢٧٨].

رواية الأصمعيّ: قرأ الأصمعيُّ بإسكان الياء وانفرد بها عن أبي عمرو(١١).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور بفتح الياء من بقي(١٢).

التوجيه اللغويّ: الأصل في الماضي غير المتصل بضمير رفع بناؤه على الفتح، وإسكانه خلاف الأصل.

---

(١) الجوهريّ: الصحاح (نصف)، ١٤٣٢/٤.

(٢) ابن سيده: المحكم، ٣٣٩/٨.

(٣) الصغانيّ: العباب الزاخر (نصف)، ٢٢/٢.

(٤) الفيروزآبادي: القاموس المحيط (نصف) ٨٥٦.

(٥) الهذلي الكامل في القراءات، ٥٠٩، المرندي قرة عين القراء مخطوط، ٦٤: أ.

(٦) ابن الجزريّ: النشر في القراءات العشر، ٢٣٢/٢.

(٧) الفيروزآبادي: القاموس المحيط (ربو)، ١٢٨٦.

(٨) ينظر: ابن زنجلة: حجة القراءات، ١٤٦.

(٩) الهذليّ: الكامل في القراءات، ٥٠٩.

(١٠) الكرمانيّ: شواذ القراءات، ١٠٠.

(١١) ابن مهران غرائب القراءات، ٢٢١.

(١٢) السمين الحلبيّ: الدر المصون، ٦٣٧/٢

وقد استحسن أبو العبّاس المبرّد تسكين الماضي المعتل الآخر بالياء في مثل هذا مع صحّة الياء، وعدّه ضرورة حسنة؛ بل هي عنده في تسكين الاسم المنقوص المنصوب من أحسن الضرورات، والمعرَب محتاج للحركة ليتّضح المعنى النحويّ؛ فحذفها من الفعل الماضي الذي حركته ليس بحركة إعراب أحسن(١).

ولحذف الحركة في الماضي المعتلّ الآخر بالياء شواهد، منها قول جرير(٢):

هو الخليفة فارضوا ما رَضِيْ لكم ... ماضِي العزيمةِ ما في حكمه جَنَفُ

وأنشد أبو حيان والسمين قول زيد الخيل(٣):

لَعَمْرُكَ مَا أَخْشَى التَّصَعْلُكَ مَا بَقِيْ ... عَلَى الأَرْضِ قَيْسِيٌّ يَسُوقُ الأَبَاعِرَا

بإسكان الياء في بقي.

وأنشده الطبريّ برواية: (ما بقا)، بقلب الياء ألفًا بعد فتح القاف، وهي لغة لطيّئٍ فيها(٤).

٥- قاله تعالى: ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

رواية الأصمعيّ: انفرد الأصمعيُّ عن أبي عمرو بروايتها بألف بعد النون: (فناظرةٌ)(٥).

ووافق الأصمعيَّ فيما انفرد به عن أبي عمرو عطاءُ بن أبي رباح(٦).

قراءة الجمهور: الجمهور على فتح النون وكسر الظاء بلا ألف بعدها، وهي من الإنظار والتأخير(٧)، وقرأ مجاهد وأبو رجاء والضحّاك بإسكان الظاء: (فنظْرةٌ) على لغة بني تميم الذين يسكّنون في مثل هذا إذ يقولون كبْد في كبِد، وغيرها(٨).

التوجيه اللغويُّ وموقف العلماء من هذه القراءة: منع أبو حاتم القراءة بها في هذا الموضع من سورة البقرة؛ وذكر أنّها على هذا البناء في سورة النمل في خبر بلقيس حين قالت فناظرةٌ بما يرجع المرسلون، ولا وجه لها هنا(٩).

ووجّهها الزجّاج بأنّها هنا في البقرة من أسماء المصادر، وليست اسم فاعل كما هي في سورة النمل، وهي مثل ما جاء في سورة الواقعة: (ليس لوقعتها كاذبة)، والقيامة: (تظنّ أن يفعل بها فاقرة)(١٠)، وهذا الذي ذكره أبو إسحاق الزجّاج في مجيء بناء اسم الفاعل بمعنى اسم المصدر لم أقف له على سابق فيما وقفت عليه من كتب اللغة؛ فالمعلوم مجيء فاعل بمعنى مفعول والعكس، وكذلك مجيء المصدر بمعناها، كما في قوله تعالى: (ماءً غورًا)، أي غائرًا، وأمّا مجيئه بمعنى اسم المصدر فلم أقف عليه؛ فلعلّ غيري يقف عليه ويفيدني به.

---

(١) ينظر: السمين الحلبيّ: الدرّ المصون، ٦٣٨/٢.

(٢) كذا أنشده أبو حيان: البحر المحيط، ٧١٢/٢، والسمين الحلبيّ: الدرّ المصون، ٦٣٨/٢.

(٣) أبو حيان: البحر المحيط، ٧١٢/٢، والسمين الحلبيّ: الدرّ المصون، ٦٣٨/٢.

(٤) الطبريّ: جامع البيان، ٤٤/١٥، وينظر نسبة اللغة في: الزمخشريّ: الكشاف، ٣٢٢/١.

(٥) ابن الجندي، بستان الهداة، ٤٦٠/١.

(٦) السمين الحلبيّ: الدر المصون، ٦٤٦/٢.

(٧) السمين الحلبيّ: الدر المصون، ٦٤٦/٢.

(٨) ابن عطيّة: المحرر الوجيز، ٣٧٦/١.

(٩) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٣٧٤/٣.

(١٠) الزجاج: معاني القرآن، ٣٥٩/١.

٦- قوله تعالى: (فتُذْكِر إحداهما الأخرى)، [الآية: ٢٨٢].

رواية الأصمعيّ: روى الأصمعيُّ عن أبي عمرو هذا الفعل في الآية بضم التاء وإسكان الذال وكسر الكاف: (**فتُذْكِر**)[١]، وحكاها الطبريُّ ولم ينسبها لأحد[٢].

قراءة الجمهور: جمهور القرّاء متّفقون على تشديد الكاف في هذه الكلمة، والمعنى ظاهر أنّ المرأة تذكّر الأخرى إذا نسيت أو غفلت؛ فتذكّرُ صاحبتها بالشهادة[٣].

التوجيه اللغويُّ: فأمّا قراءة الجمهور لهذا الحرف فالمعنى فيها ظاهر كما سبق.

وأمّا الحرف الذي حكاه الأصمعيُّ عن أبي عمرو، وحكاه الطبريُّ فيحتمل وجهين:

الوجه الأوّل: أن يكون من قبيل التخفيف والمعنى موافق لقراءة العامّة؛ فتلك ضعّفت فيها العين، وهذه التعدية فيها بالهمزة والفعل رباعيّ، ولذا ضُمَّ حرف المضارعة.

الوجه الثاني: أن يكون معنى فتُذْكِر إحداهما الأخرى أي تجعل شهادتها مع أختها شهادة ذكر.

قال أبو عمرو في بيان وجه هذه القراءة: "إذا شهدت الْمَرْأَة على شَهَادَة ثمَّ جَاءَت الْأُخْرَى فَشَهِدت مَعهَا أذكرتها أَي جَعلتهَا ذكرا لِأَنَّهُمَا تقومان يَعْنِي صَارَت المَرْأَتَانِ كذكر"[٤].

وقد روى هذا التوجيه أبو عبيد القاسم بن سلّام عن سفيان بن عيينة؛ إذ نفى سفيان أن يكون المراد بـ"تُذكِر" التذكر من النسيان؛ "إنما هو من الذَّكَر، بمعنى: أنها إذا شهدت مع الأخرى صَارت شَهادتهما كشَهادة الذكر"[٥].

واحتجّوا لصحّةِ هذا التوجيه بقول العرب: "لقد أَذْكَرَتْ بِفلانٍ أمُّه"، أي ولدته ذَكَرًا، "فهي تُذْكِر به"[٦].

ويقولون أيضًا: "هي امرأةٌ مُذْكِرٌ"، إذا كانت تَلد الذكور من الأولاد"[٧].

سورة آل عمران:

١- **قال تعالى:** ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ [آل عمران: ٨].

رواية الأصمعيّ: انفرد الأصمعيُّ عن نافع بفتح التاء وضم الزاي[٨].

قراءة الجمهور: أسند الفعل في قراءة الجمهور إلى الله سبحانه وتعالى بضم التاء وكسر الزاي على الدعاء؛ فهو دعاء من الراسخين يرجون فيه ربهم أن يجنّبهم الزيغ الموصل إلى الضلال[٩].

---

(١) ابن زنجلة: حجة القراءات، ١٥٠.

(٢) الطبريُّ، جامع البيان، ٦٣/٦.

(٣) السمين الحلبيّ: الدر المصون، ٦٥٩/٢.

(٤) ابن زنجلة: حجة القراءات، ١٥١.

(٥) الطبريّ: جامع البيان، ٦٤/٦.

(٦) الطبريّ: جامع البيان، ٦٣/٦.

(٧) ابن السكيت: الألفاظ، ٢٣٦.

(٨) ابن مهران: غرائب القراءات، ٢٣٤.

(٩) السمين الحلبيّ: الدر المصون، ٢٩/٣.

التوجيه اللغويّ: في هذه القراءة التي انفرد بها الأصمعيُّ عن نافع أسند الفعل إلى القلوب، ووافقه أبو واقد الجرّاح[١]، ولا فرق بينهما كبيرًا؛ فالله سبحانه خلق العباد وأفعالهم، وهذا هو مذهب الحق الذي دلَّ عليه القرآن وسنّة خير المرسلين عليه الصلاة والسلام.

ولذا كانت قراءة الجمهور بإسناد الفعل إلى الله تعالى، والآيات والأحاديث الكثيرة دالّةٌ على هذا المعنى، وأنّ القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن، يقلّبها كيف شاء.

وقد حرّف الزمخشريُّ بناء على مذهب المعتزلة هذه الدعوة، وتأوّلها على غير ظاهرها، نعوذ بالله من الضلال[٢]، والله سبحانه وتعالى هو القائل: (والله خلقكم وما تعملون)؛ فهو خالق العباد وخالق أفعالهم سبحانه، ولو لم يكن الله خالقًا لأفعال العباد لما كان لدعاء هؤلاء الراسخين معنًى، إذ "لَوْ لَمْ تَكُنِ الْإِزَاغَةُ مِنْ قِبَلِهِ لَمَا جَازَ أَنْ يُدْعَى فِي دَفْعِ مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ فِعْلُهُ"[٣].

وهذه الآية موضع البحث حجة على المعتزلة في نفيهم خلق الله لأفعال العباد السيّئة.

وقد نقل ابن عطيّة عن الزجّاج أنّه نزع إلى التأويل، ولا يعرف عنه أنّه يعتقد مذهب المعتزلة في هذا الباب، فنسب إليه أنّه يقول: "إنّ معنى الآية لا تكلفنا عبادة ثقيلة تزيغ منها قلوبنا"[٤].

والمذكور في معاني القرآن للزجّاج ليس بهذه العبارة التي لجأ قائلها إلى التأويل؛ بل جاء فيه ذكر المعنيين:

١–"لا تمِلْها عن الهدى والقَصْد، أي لا تضلَّنا بعد إذ هديتنا.

٢–لاَ تَتَعبَّدْنا بما يكون سببًا لزيغ قلوبنا وكلاهما جيد".

ولا داعي لمثل هذا التحفّظ والتأويل؛ فمعنى الآية على القراءتين – والله أعلم: يا ربّ نسألك ألّا "يَكُونَ مِنْكَ خَلْقُ الزَّيْغِ فِيهَا فتزيغ"[٥].

٣–قوله تعالى: ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ [آل عمران: ٩٩].

رواية الأصمعيّ: انفرد الأصمعيّ عن أبي عمرو بقراءتها بياء المضارعة للغيبة[٦].

قراءة الجمهور: قرأها الجمهور بتاء الخطاب.

التوجيه اللغويّ: قراءة الجمهور جارية على الأصل، وهو الخطاب فما قبل هذه الآية وما بعدها جارٍ على خطاب بني إسرائيل، وفي رواية الأصمعيّ تحمل القراءة على الالتفات، فتكون الآية جاء سياق الحديث فيها عن الغائب؛ فلذا جاء المضارع مصدّرًا بالياء في هذه القراءة، ولا شكّ أنّ قراءة الجمهور أسعد بالسياق وأقوى.

---

(١) القرطبيّ: الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/٤.

(٢) الزمخشريّ: الكشاف، ٣٣٩/١.

(٣) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/٤.

(٤) ابن عطيّة: المحرر الوجيز، ٤٠٤/١.

(٥) القرطبيّ: الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/٤.

(٦) الروذباري، جامع القراءات، ٤٣٦/٢، الكرماني شواذ القراءات، ١٦٧.

٤–قوله تعالى: ﴿ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٠١].

رواية الأصمعيّ: انفرد الأصمعيُّ عن أبي عمرو بقراءتها بالياء: يتلى[١].

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور بتاء المضارعة: تتلى.

التوجيه اللغويّ: حذف الفاعل وبني الفعل لما لم يسمّ فاعله، ويقال فيها ما قيل في قراءة الأصمعيّ: (ستقول السفهاء)، بالتاء، فتكون القراءة بالياء على إرادة معنى الجمع.

سورة النساء:

١– قوله تعالى: ﴿ يُورَثُ كَلَٰلَةً ﴾ [النساء: ١٢].

رواية الأصمعيّ: انفرد الأصمعيّ بالرفع في (كلالة) عن نافع، وهي قراءة نادرة[٢].

وقد وافقه فيها الجحدريُّ، والشيزريُّ عن أبي جعفر[٣].

قراءة الجمهور: جمهور القرّاء على نصب كلالة[٤].

التوجيه اللغويّ: اختلف المفسرون في معنى الكلالة على أقوال متعددة، وبني على هذه الأقوال الاختلاف في إعراب كلالة، وجمهور القرّاء على نصبها، وقيل في إعرابها أقوال.

وأمّا قراءة الرفع فنادرة؛ حتى إنّ أبا البقاء العكبريّ لم يقف على من قرأ بها، وأعرب (كلالةٌ) على احتمال القراءة بها صفةً أو بدلًا من الضمير المستتر في الفعل المبني للمجهول: (يورَثُ)[٥]، وإعرابه إيّاها محمول على أنّ الكلالة هنا اسمٌ للميّت الذي لم يترك ولدًا ولا والدًا، وهو قول جمهور الصحابة: على رأسهم أبو بكر، وعمر، وعليّ، رضي الله عنهم أجمعين[٦].

١–قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ﴾ [النساء: ١٤٠].

رواية الأصمعيّ: روى الأصمعيّ عن نافع فتح اللام في (مثلَهم)[٧].

قراءة الجمهور: الجمهور على رفع مثلهم على أنّها خبر إنّ مرفوع، وهو الظاهر[٨].

التوجيه اللغويّ: انفرد الأصمعيُّ عن نافع بفتح اللام في (مثلَهم)، واختلف في توجيه فتح اللام هنا؛ فالوجه الأوّل: أنّ (مثلَ) هنا خبر إنّ، ولكنّه بني على الفتح لإضافته إلى الضمير، إجراءً لها مجرى (غير) في جواز البناء إذا

---

(١) الطبري، سوق العروس، ٥٧٢/٢، الروذباري، جامع القراءات، ٤٣٦/٢.

(٢) الهذلي الكامل في القراءات، ٥٢٥، المرندي قرة عين القراء، ٧٧ أ.

(٣) الهذلي: الكامل في القرءات، ٥٢٥.

(٤) العكبريّ: التبيان في إعراب القرآن، ٣٣٩/١.

(٥) العكبريّ: التبيان في إعراب القرآن، ٣٣٩/١.

(٦) أبو حيّان: البحر المحيط، ٥٤٥/٣.

(٧) الهذلي الكامل في القراءات، ٥٣١، المرندي قرة عين القراء، ٨١ ب.

(٨) العكبريّ: التبيان في إعراب القرآن، ٣٩٩/١.

أضيف إلى مبنيّ، وهو نظير قوله تعالى: (إنّه لحقٌّ مثلَ ما أنّكم تنطقون)، وهو تخريج البصريّين لهذه القراءة[١]، وبهذا وجّه بعضهم نصب مثل في بيت الفرزدق الشهير[٢]:

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريشٌ وإذ ما مثلَهم بشرُ

ومنع ابن مالك إجراء (مثل) مُجرى (غير)، وعلّل المنع بأنّ مثل وإن وافقت غير في أنّ دلالتها لا تعرف إلا بما تضاف إليه لإيغالها في الإبهام؛ لكنّ (مثل) تخالفها في أنّها تشابه المعرب من وجوه؛ لأنّها تقبل التصغير والجمع والتثنية والاشتقاق منه، وهذا غير متحقق في غير.

والشواهد المتقدّمة التي استشهدوا بها على بناء مثل في الآيات مخرّجة على الإعراب تخريجًا حسنًا[٣].

الوجه الثاني: أن تكون مثل منصوبة على الظرفيّة، وهو قول الكوفيّين في جواز نصبها على الظرف، أي: في منزلتهم، وفي مثل حالهم، وهو وَجْهٌ من وجوه توجيه بيت الفرزدق السابق أيضًا[٤].

وهو أقوى من الأوّل وأوجه.

٢- **قوله تعالى**: ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ ﴾ [النساء: ١٤٨].

رواية الأصمعيّ: روى الأصمعيُّ عن نافع بفتح الظاء واللام: (ظَلَم)[٥].

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور ببناء الفعل للمفعول: (إلا مَن ظُلِم)[٦].

التوجيه اللغويّ: المعنى في قراءة الجمهور ظاهر، وفيه إباحةٌ للمظلوم أن يدفع عن نفسه بقدر مظلمته، ولو كان فيه جهرٌ بالسوء، والاستثناء متصل على حذف المضاف، أي: لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا جهر من ظُلِم.

ويحتمل أن يكون منقطعًا، أي: لكن من ظُلِم فله أن يجهر بقدر مظلمته.

وقد قرأ بما انفرد به الأصمعيّ عن نافع بالبناء للفاعل: (إلا من ظَلَم) جماعةٌ، منهم: ابن عمر وابن عبّاس رضي الله عنهما، وسعيد بن المسيّب، وسعيد بن جبير، وغيرهم[٧].

والاستثناء في هذه القراءة منقطع؛ واختلف في توجيهه على ثلاثة أقوال:

- أنّ المعنى: لا يحب الله الجهر بالسوء إلا من ظَلَم فإنّ الله لا يخفى عليه شيء من أمره، واستدلّ القائلون بهذا التوجيه بتمام الآية وسياقها: (وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا (١٤٨) إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا)[٨].

---

(١) أبو حيّان: البحر المحيط، ١٠٤/٤.

(٢) السمين الحلبيّ: الدرّ المصون، ١٢٢/٤.

(٣) ابن مالك: شرح التسهيل، ٢٦٣/٣.

(٤) ينظر: السمين الحلبيّ: الدرّ المصون، ١٢٢/٤، الدماميني: تعليق الفرائد، ٢٤٨/٣، السيوطي: شرح شواهد المغني، ٢٣٨/١.

(٥) الهذلي: الكامل في القراءات، ٥٣١، النوزواري المغني في القراءات، ٦٩٤/٢.

(٦) السمين الحلبيّ: الدر المصون، ١٣٤/٤.

(٧) ابن جني: المحتسب، ٢٠٣/١، أبو حيّان: البحر المحيط، ١١٦/٤.

(٨) ابن جني: المحتسب، ٢٠٣/١.

- أنّ الآية في سياق ذكر المنافقين وبيان صفاتهم، وفيه ذكر لسوء أفعالهم، وأنّهم في الدرك الأسفل من النار؛ فيكون المعنى: لكن "مَنْ ظَلَمَ فِي فِعْلٍ أَوْ قَوْلٍ فَاجْهُرُوا لَهُ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ فِي مَعْنَى النَّهْيِ عَنْ فِعْلِهِ، وَالتَّوْبِيخِ وَالرَّدِّ عَلَيْهِ"(١).
- أن يكون فاعل الجهر هو الظالم؛ فيكون المعنى: لا يحب الله الجهر بالسوء من القول لكنّ الظالم يحبّه(٢).

وكلّها توجيهات صالحة يحتملها السياق، والمعمول به في التفسير والتوجيه أنّ المعاني إذا ترافدت ولم تتعارض فلا بأس في حمل النصّ عليها كلّها.

سورة المائدة:

١- **قوله تعالى:** ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ ﴾ [المائدة: ٢].

رواية الأصمعيّ: انفرد الأصمعيّ عن نافع بضمّ الياء وكسر الراء(٣).

وقد قرأ عبدُ الله بن مسعود رضي الله عنه بهذا الوجه الذي انفرد به الأصمعيُّ عن نافع بضمّ الياء(٤).

وكذلك قرأها الأعمش، ويحيى بن وثّاب(٥).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور بفتح الياء في المضارع، وهو الاختيار عند عامّة القرّاء؛ "لأنّه أشهر اللغتين"(٦).

التوجيه اللغويّ: توجيه القراءة محمول على معنى جرم؛ وقد تنوّعت عبارات العلماء والمؤدّى واحد.

فمعنى جرم هنا عند أبي عبيدة(٧) والكسائيّ وثعلب(٨): حمل، أي: لا يحملنّكم بغضُ قومٍ على ألا تعدلوا(٩).

ومعناها عند أبي عبيد والفراء: كسب، وسمع الفرّاء بعض العرب يقول: "فلانٌ جريمةُ أهله"، أي: كاسبهم(١٠)، وهما متفقان في المعنى.

وردّ ابنُ فارس معانيَ هذه المادة كلَّها إلى أصل واحد هو: القطع(١١).

وتعدية الفعل بالهمزة هنا في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه، وما انفرد به الأصمعيّ عن نافع، فله توجيهان:

الأول: أن يكون جرم وأجرم بمعنى، وهو قول الكسائيّ، ونسب القرطبيُّ إلى البصريّين أنّهم لا يجيزون الضمّ(١٢)، وهذا ليس على إطلاقه؛ فأبو إسحاق الزجّاج من البصريّين وقال بمثل ما قال الكسائيّ بجواز أن يكونا بمعنىً(١٣).

---

(١) أبو حيّان البحر المحيط، ١١٦/٤.
(٢) السمين الحلبيّ: الدر المصون، ١٣٥/٤.
(٣) الهذلي في الكامل في القراءات، ٥٣٢، المرندي قرة عين القراء، ٨٣ أ.
(٤) ابن جني: المحتسب، ٢٠٦/١.
(٥) الأزهريّ: تهذيب اللغة، ٤٦/١١.
(٦) الهذلي في الكامل في القراءات، ٥٣٢.
(٧) أبو عبيدة: مجاز القرآن، ١٤٧/١.
(٨) السمين الحلبيّ: الدرُّ المصون، ١٨٨/٤.
(٩) الزجاج: معاني القرآن، ١٤٣/٢.
(١٠) الفرّاء: معاني القرآن، ٢٩٩/١.
(١١) ابن فارس: مقاييس اللغة، ٤٤٥/١.
(١٢) القرطبيّ: الجامع لأحكام القرآن، ٤٥/٦.
(١٣) ينظر: ابن منظور: لسان العرب (جرم)، ٩٢/١٢.

الثاني: أن يكون معنى زيادة الهمزة هنا: الدخول في الشيء – وهذا لطيف؛ أي: لا يُدخلنّكم في الجرم، كما قالوا: أصبح أي دخل في الصباح، وأنجد إذا دخل في نجد، والله أعلم.

٢–قوله تعالى: ﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [المائدة: ٦٠].

رواية الأصمعيّ: روى الأصمعيُّ عن أبي عمرو هذه الآية بفتح العين والباء والدال وكسر الطاغوت(١).

قراءة الجمهور: وردت في هذه الآية قراءات متعددة بلغت اثنتين وعشرين قراءة، في السبع منها اثنتان: (عبدَ الطاغوتَ) هي قراءة جمهور السبعة، (وعبُدَ الطاغوتِ)، وهي قراءة حمزة، ولها توجيهات(٢).

التوجيه اللغويّ: وقد سبق الأصمعيَّ في القراءة بها ابنُ عبّاس رضي الله عنهما، وإبراهيم بن أبي عبلة(٣).

وهذه القراءة مخرّجةٌ على أنّ المراد جمع عابد على عَبَدة، وأضيفت إلى الطاغوت، ثمّ حذفت التاء تخفيفًا، واستُشهِد لصحّة حذف التاء في هذه القراءة بأمور؛ منها:

– أنّه قد وردت قراءة فيها ذكر التاء: (وعبدةَ الطاغوتِ)، والقراءات يشهد بعضها لبعض.

– واستُشهد للحذف أيضًا بقول الراجز:

قام وُلاها فسقوها صرخدا

أي قام ولاتها، فحذف التاء تخفيفًا.

وحذف التاء للإضافة تخفيفًا له نظائر؛ فقد حذفت في المصدر المضاف، كما في قوله تعالى: (وإقامِ الصلاة)، وقول الفضل بن العباس بن عتبة(٤):

إنَّ الخليطَ أجَدُّوا البيْنَ فانْجَرَدُوا وأَخْلَفُوكَ عِدَ الأمْرَ الذي وعدوا

ولم تبلغ هذه القراءة أبا جعفر الطبريَّ، ومع هذا فقد حكم بجوازها في العربيّة على هذا التخريج، ولو لم يجز القراءة بها إلا بنقل(٥).

واستجادها الفرّاءُ أيضًا، وخرّجها على حذف التاء(٦).

٣– **قوله تعالى:** ﴿ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ ﴾ [المائدة: ١٠٥].

رواية الأصمعيّ: روى الأصمعيُّ عن نافع (أنفسُكم) بضم السين(٧).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور بنصب "أنفسكم" على أنّها مفعول به لاسم الفعل المنقول عن شبه الجملة "عليكم"، وهذه لا إشكال فيها(٨).

---

(١) الطبري، سوق العروس، ١٥٨/٢.

(٢) ابن جني: المحتسب، ٢١٤/١، السمين الحلبيّ: الدرّ المصون، ٣٢٧/٤.

(٣) ابن عطيّة: المحرر الوجيز، ٢١٢/٢.

(٤) العينيّ: المقاصد النحويّة، ٢٠٩٦/٤.

(٥) الطبريّ: جامع البيان، ٤٤١/١٠.

(٦) الفرّاء: معاني القرآن، ٣١٤/١.

(٧) الهذلي الكامل في القراءات، النوزواري المغني في القراءات، ٧٣٧/٢

(٨) السمين الحلبيّ: الدر المصون، ٤٥٠/٤.

التوجيه اللغويّ: انفرد الأصمعيُّ عن نافع برفع "أنفسكم"، ونسبها إلى نافع عدد من العلماء، منهم الزمخشريُّ(١)، وأبو حيّان(٢)، وهي خلاف المشهور من قراءته إذ وافق الجمهور في النصب.

وهي قراءة مشكلة من حيث الإعراب؛ ويحتمل الرفع وجهين:

الأوّل: أن تكون "أنفسُكم" توكيدًا للضمير المستتر المرفوع في عليكم، والمفعول به محذوف، أي: عليكم أنتم أنفسُكم صلاحَ أموركم(٣).

وفي هذا التوجيه ارتكاب لشذوذ عن القاعدة النحويّة؛ إذ أكّد الضمير المستتر بنفس دون توكيده بضمير منفصل، وهذا مخالفٌ للقاعدة التي تنصّ على أنّ الضمير المتّصل- والمستتر منه - لا يصحُّ توكيده بنفس وعين إلا بعد توكيده بضمير منفصل؛ لأنّ التوكيد بنفس وعين لا يراد بهما لفظ النفس ولفظ العين، بل يراد بالتوكيد بهما رفع الاحتمال عن اللفظ المؤكَّد(٤).

فلو قيل: "مريم خرجت نفسُها"، لاحتمل أن يكون المراد خرجت روحها؛ فلمّا أكّد بالضمير المنفصل "مريم خرجت هي نفسُها" ارتفع الاحتمال وزال اللبس.

الثاني: أن تكون "أنفسكم" مبتدأ مؤخرًا، وشبه الجملة خبر مقدّم، وهذه الجملة من قبيل الإغراء، وقد جاء التحذير بالجملة الاسميّة كما في قراءة بعضهم: (ناقةَ الله وسقياها)، والإغراء قرين التحذير، وقد أجاز الفرّاءُ الرفع لغةً في آية الشمس على التحذير، وأنّه لو قرأ بها قارئ لما جانب العربيّة في قراءته، واستشهد على هذا بقول الشاعر(٥):

إن قومًا منهم عميرٌ وأشباهُ ... عُمَيْرٍ ومنْهُم السَّفَّاحُ

لجديرون بالوفاءِ إذَا قال ... لَخو النجدة: السلاحُ السلاحُ

والبيت واضح في الإغراء والحثّ على حمل السلاح، وهو مرفوع على الخبر والمبتدأ محذوف، والمعنى: هذا السلاحُ فاحملوه.

٤- قوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥].

رواية الأصمعيّ: روى الأصمعيُّ عن نافع: (لا يضِرّكم من ضلّ)، وروي: (لا يضيرُكم)(٦).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور بفتح الياء وضمّ الضاد، من الضّرّ(٧).

التوجيه اللغويّ: انفرد الأصمعيُّ عن نافع بكسر الضاد، ووافقه إبراهيم النخعيّ(٨).

---

(١) الزمخشريّ: الكشاف، ٦٨٦/١.

(٢) أبو حيّان: البحر المحيط، ٣٨٨/٤.

(٣) السمين الحلبيّ: الدرُّ المصون، ٤٥١/٤.

(٤) ينظر: الشاطبيّ: المقاصد الشافية، ٢٦/٥.

(٥) الفرّاء: معاني القرآن، ٢٦٩/٣.

(٦) النوزواري المغني في القراءات، ٧٣٧/٢، الكرماني شواذ القراءات، ١٦٢.

(٧) السمين الحلبي، ٤٥٣/٤.

(٨) السمين الحلبيّ: الدرّ المصون، ٤٥٢/٤.

وتوجيهها أنّ الفعل على هذا من الضير لا من الضر، والمعنى موافق لقراءة الجمهور؛ إذ الضير والضرّ واحد، وتفسيره عند أهل الاشتقاق أنّ التضعيفَ فُكَّ بالإعلال؛ فالأصل الضرّ ثم أعلّت الراء الساكنة عند فكّ الإدغام بقلبها ياء.

سورة الأنعام:

١-قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ يُطۡعِمُ وَلَا يُطۡعَمُۗ ﴾ [الأنعام: ١٤].

رواية الأصمعيّ: روى الأصمعيُّ بفتح الياء والعين من يطعم الثانية عن نافع(١).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور ببناء الثاني للمفعول: "ولا يُطْعَم"(٢).

التوجيه اللغويّ: انفرد الأصمعيُّ عن نافع، ووافقه أبو عمرو في رواية عنه، والأعمش، وسعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، بقراءتها بفتح الياء والعين(٣)، والمعنى ظاهر، سبحانك ربنا وبحمدك.

٢- **قوله تعالى:** ﴿ هَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٧].

رواية الأصمعيّ: روى الأصمعيّ عن نافع بفتح الياء وكسر اللام(٤).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور بضم الياء وفتح اللام(٥).

التوجيه اللغويّ: في قراءة الجمهور بني الفعل للمفعول، وانفرد الأصمعيُّ عن نافع، وقرأ ابنُ محيصن أيضًا ببناء الفعل للفاعل: "يَهْلِك"(٦)؛ فيكون القوم فاعلًا.

٣-قوله تعالى: ﴿ وَمِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ ﴾ [الأنعام: ٨٧].

رواية الأصمعيّ: وانفرد الأصمعيُّ عن نافع بنصب "ذريّتَهم" عن نافع(٧).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور بالجر في "ذريّتِهم" بالعطف على الاسم المجرور قبلها: آبائهم(٨).

التوجيه اللغويّ: توجيه نصب (ذرّيّتَهم) في قراءة الأصمعيّ أنّه والمعطوف عليه قبله منصوب بفعل مقدّر مفهوم من السياق: أي وهدينا من آبائهم وذريّتَهم، أو فضّلنا من آبائهم وذريّتَهم، أو اجتبينا من آبائهم وذريّتَهم.

٤- **قوله تعالى:** ﴿ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا ﴾ [الأنعام: ١٣٩].

رواية الأصمعيّ: انفرد الأصمعيُّ عن نافع بقراءتها بصاد مضمومة بعدها هاء(٩).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور بصاد مفتوحة بعدها تاء مربوطة(١٠).

---

(١) الهذلي الكامل في القراءات، ٥٣٨.

(٢) السمين الحلبي، ٥٥٧/٤.

(٣) السمين الحلبيّ: الدر المصون، ٥٥٧/٤.

(٤) الهذلي الكامل في القراءات، ٥٤٠، المرندي قرة عين القراء، ٨٤ أ.

(٥) السمين الحلبي: الدر المصون، ٦٣٧/٤.

(٦) ابن عطيّة: المحرر الوجيز، ٢٩٣/٢.

(٧) الهذلي الكامل في القراءات، ٥٤٣، المرندي قرة عين القراء، ٩١ أ.

(٨) السمين الحلبيّ: الدر المصون، ٣٠/٥.

(٩) الهذلي الكامل في القراءات، ٥٤٩، المرندي قرة عين القراء، ٩٤ ب.

(١٠) السمين الحلبيّ: الدر المصون، ١٨٣/٥.

التوجيه اللغويّ: تعدّدت القراءة في هذه الكلمة، وقد انفرد الأصمعيّ عن نافع بتذكير الكلمة مرفوعةً مضافةً إلى الضمير العائد على الموصول "ما": "خالصُه"، وقد قرأ بها جماعة؛ فعزيت إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما، وعكرمة، وأبي رزين العقيليّ(١)، **وخرّجت على وجهين:**

الوجه الأوّل: أن تكون خالصُه مبتدأً، ولذكورنا خبر عنه، والجملة الاسميّة خبرٌ عن الموصول "ما".

الوجه الثاني: أن تكون "خالصُه" بدلَ بعض من كل من الاسم الموصول "ما"(٢).

وقد تنوّعت أقوال العلماء في "ما في بطون هذه الأنعام"؛ فنسب إلى ابن عبّاس أن المراد به اللبن؛ فلذا ذكّر من قرأ "خالصُه"، وذهب بعضهم إلى أنّ المراد الأجنّة التي في بطون هذه الأنعام، والتاء في قراءة الجمهور إمّا أن تكون للمبالغة كما زيدت في علّامة ونسّابة، أو لأنّ الأنعام مؤنّثة وما في بطونها كذلك حملًا لها عليها(٣)، واختار الإمام الطبريّ أنّ اللفظ عامّ فيشمل اللبن والأجنّة؛ إذ اللفظ يعمّهما جميعًا(٤).

٥- **قوله تعالى:** ﴿أَن تَقُولُوٓاْ﴾ [الأنعام: ١٥٦]، **وفي الآية بعدها:** ﴿أَوۡ تَقُولُواْ﴾ [الأنعام: ١٥٧].

رواية الأصمعيّ: روى الأصمعيُّ عن نافع بالياء في الفعلين(٥).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور بالتاء في المضارع: "تقولوا"(٦).

التوجيه اللغويّ: وافق الأصمعيّ ابن محيصن في الموضعين(٧)، والمعنى على الالتفات من الخطاب للغيبة فيهما.

سورة الأعراف

٦-قوله تعالى: ﴿فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ﴾ [الأعراف: ٤٠].

رواية الأصمعيّ: روى الأصمعيُّ عن نافع كسر السين في (سِمّ)(٨).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور بفتح السين فيها(٩).

التوجيه اللغويّ: وافق الأصمعيّ في الكسر أبو عمران الحوفيّ، وأبو نهيك بكسر السين(١٠).

وهي لغة في سَمّ.

والسّمُّ: الثَّقْب في الشيء(١١)، وهي كلمة مثلّثة السين(١٢)، وقد قرئ بها كلّها.

---

(١) ابن عطيّة: المحرر الوجيز، ٣٥٢/٢، السمين الحلبيّ: الدر المصون، ١٨٣/٥.

(٢) ينظر: السمين الحلبيّ: الدر المصون، ١٨٤/٥.

(٣) القرطبيّ: الجامع لأحكام القرآن، ٩٥/٧.

(٤) الطبريّ: جامع البيان، ١٤٨/١٢.

(٥) الهذلي الكامل في القراءات، المرندي قرة عين القراء، ٩٥ ب.

(٦) السمين الحلبيّ: الدر المصون، ٢٣٠/٥.

(٧) السمين الحلبيّ: الدر المصون، ٢٣٠/٥.

(٨) الهذلي الكامل في القراءات، ٥٥٢، المرندي قرة عين القراء، ٩٨ أ.

(٩) السمين الحلبيّ: الدر المصون، ٣١٨/٥.

(١٠) السمين الحلبيّ: الدرّ المصون، ٣٢١/٥.

(١١) الجوهريّ: الصحاح (سمم)، ١٩٥٣/٥.

(١٢) الفيروزآباديّ: القاموس (سمم)، ١١٢٣.

٧- **قوله تعالى:** ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ ﴾ [الأعراف: ١٩٤].

رواية الأصمعيُّ: روى الأصمعيُّ عن نافع هذه الآية بنصب (عبادًا)(١).

ووافق الأصمعيُّ قراءةَ سعيد بن جبير بنصب عباد وأمثالكم(٢).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور برفع برفع (عباد) على أنّها خبر إنّ(٣).

التوجيه اللغويّ: هذه القراءة مما استشهد به جماعة من النحاة على إعمال "إنْ" المخففة عمل ليس، وهي من الحروف المشبّهات بليس في المعنى والعمل.

وإعمالها عمل ليس لغة أهل العالية، عالية نجد، وقد اختلف النحاة في إعمالها عمل ليس؛ فمذهب جمهور الكوفيّين والفارسيّ وابن جنّي الجوازُ، ومن أدلّتهم هذه القراءة(٤)، وقول الشاعر(٥):

إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًا عَلَى أَحَدٍ ... إلاَّ عَلَى أَضْعَفِ الْمَجَانِينِ

واختلف النقل عن شيخ النحاة سيبويه؛ فنُسِب إليه أنّها لا تعمل النصب في الخبر، ويقتصر عملها في المعنى فحسب(٦).

وردّه ابنُ مالك وقال إنّ كلامه مشْعِرٌ بجواز إعمالها عمل ليس؛ بدليل أنّها لما جاء في باب "عدّة ما يكون عليه الكلم" عدّ "ما" من الحروف الصالحة لمشاركة ليس، ففهم ابن مالك من ذلك أنّ "إن" المخفّفة و"لا" مقصودتان بالحكم في كلامه أيضًا؛ لأنّهما مثل "ما" معنىً(٧).

ولا يلزم في ظنّي هذا الفهم؛ فالمعنى يختلف عن العمل؛ فقد يعدّهما مثل "ما" في المعنى ولا يعدّهما كذلك في العمل. والمعنى على قراءة الجمهور ظاهرٌ في توكيد حال ما يُعبد من دون الله أنّهم عبادٌ لله لا يملكون لأنفسهم ضرًّا ولا نفعًا، فحالهم كحالكم أنتم يا من تعبدونهم.

وأمّا المعنى في قراءة سعيد بن جبير والأصمعيّ ففيه "تحقير شأن الأصنام ونفي مماثلتهم للبشر، بل هم أقل وأحقر إذ هي جمادات لا تفهم ولا تعقل"(٨)، فليس الذين تدعونهم من دون الله من هذه الأصنام عبادًا أمثالكم، فليسوا مثلكم بشرًا كرّمهم الله بالعقل والعلم؛ بل هم أحجار وأخشاب لا تضر ولا تنفع ولا تعقل؛ فشرككم بعبادتهم وحالهم كذلك أشدّ من عبادة أمثالكم من البشر ممن يعقل لو عبدتّموهم.

وقد ذهب أبو حيّان إلى فهم آخر لقراءة الأصمعيّ وسعيد بن جبير؛ وبنى عليه توجيهًا نحويًّا آخر؛ إذ ذهب إلى أنّ "إن" هنا ليست نافيةً، بل هي المخفّفة من الثقيلة، وقد عملت النصب في الخبر على لغة من ينصب بإنّ المبتدأ والخبر؛ كما في قول عمر بن أبي ربيعة(٩):

إذا اسودّ جُنحُ الليل فلتأت، ولتكن ... خطاك خثاثًا، إنّ حراسَنا أسدا

---

(١) الهذلي الكامل في القراءات، ٥٥٧، المرندي قرة عين القراء، ١٠٣ ب.

(٢) ابن عطيّة: المحرر الوجيز، ٤٨٩/٢.

(٣) السمين الحلبيّ: الدر المصون، ٥٣٩/٥.

(٤) ابن جنّي: المحتسب، ٢٧٠/١، ابن مالك: شرح التسهيل، ٣٧٥/١، المرادي: الجنى الدانيّ، ٢٠٩/١.

(٥) أبو حيّان: التذييل والتكميل، ٢٧٩/٤.

(٦) المراديّ: الجنى الدانيّ، ٢٠٩/١.

(٧) ابن مالك: شرح التسهيل، ٣٧٥/١.

(٨) ابن عطيّة: المحرر الوجيز، ٤٨٩/٢.

(٩) أبو حيّان: التذييل والتكميل، ٢٧٨/٤.

والمعنى حينئذٍ يتّفق مع قراءة الجمهور؛ لأنّ التخريج السابق يقتضي ألّا "يكونوا عبادًا أمثالهم، وهو محال في كلام الله تعالى"(١)، وليس ما قاله بلازم؛ لأنّ المماثلة المثبتة في قراءة الجمهور هي في كونكم وإيّاهم عبادًا لله؛ فكلّكم تشتركون في وصف العبوديّة، والمماثلة المنفيّة في تخريج من خرّج قراءة الأصمعيّ وسعيد بن جبير هي في وصف البشريّة؛ فأنتم قد فضّلكم الله على هذه الجمادات التي تعبدونها من دون الله بالعقل والعلم، فلماذا تعبدونها وتتخذونها آلهة؟!(٢).

سورة التوبة:

١-قوله تعالى: ﴿ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٢].

رواية الأصمعيّ: روى الأصمعيُّ عن نافع هذه الآية بنصب لفظ الجلالة(٣).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور بإضافة معجزي إلى لفظ الجلالة، والمعنى والإعراب ظاهر(٤).

وانفرد الأصمعيُّ عن نافع بنصب لفظ الجلالة، ووافقه أبو السمال فيما حكاه أبو زيد عنه(٥).

التوجيه اللغويّ: توجيه رواية الأصمعيّ ومن وافقه أنّ النون حذفت من "معجزين" تخفيفًا، ولفظ الجلالة مفعول به، وتقدير الكلام: معجزينَ اللهَ.

وحذف نون جمع المذكر ونصب ما بعدها قد ورد في بعض الشواهد، وقد خصّه بعضهم بأن يكون الوصف صلة لـــ أل، كما في قراءة الحسن: (والمقيمي الصلاةَ)(٦)، ولا يلزم ذلك، بل قد وردت قراءة أخرى وهي: (إنّكم لذائقو العذابَ)(٧).

ومن هذه الشواهد قول سويد اليشكريُّ يمدحُ قومه بكرمهم وسماحة نفوسهم(٨):

ومساميح بما ضُنّ به حابسو الأنفسَ عن سوء الطمع

ويجمع هذه الشواهد في جواز حذف النون ونصب ما بعدها أن يكون ما بعدها لامًا ساكنة.

والتمس ابن جنّي وجهًا لحذف النون من هذا الوصف ونصب ما بعده، هو أنّ الوصف أشبه الوصف الواقع صلةً لـ"أل" في أنّهما كليهما لا يتعرّفان بالإضافة، حالها كحال غيرها من الصفات في الإضافة اللفظيّة(٩).

٢- قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [التوبة: ٢].

رواية الأصمعيّ: نسب ابنُ خالويه إلى الأصمعيّ أنّه رواها عن نافع بكسر الهمزة في إنّ(١٠).

---

(١) أبو حيّان: التذييل والتكميل، ٢٧٩/٤.

(٢) ينظر تعليق الدماميني على تخريج أبي حيّان في تعليق الفرائد، ٢٥٤/٣.

(٣) النوزواني المغني في القراءات، ٩١٠/٢.

(٤) السمين الحلبي: الدر المصون، ٦/٦.

(٥) ابن جنّي: المحتسب، ٨٠/٢.

(٦) ابن جنّي: المحتسب، ٨٠/٢.

(٧) ابن عقيل: المساعد على تسهيل الفوائد، ٤٦/١.

(٨) ابن جنّي: المحتسب، ٨٠/٢، وقد جاء هذا البيت في المفضليّات، ١٩٤ مرويًا بالإضافة وجرّ الأنفس.

(٩) ابن جنّي: المحتسب، ٨٠/٢.

(١٠) ينظر: ابن خالويه: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ٥١.

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور بفتح همزة أنّ.

التوجيه اللغويّ: توجّه رواية الأصمعيّ هذه على الاستئناف، وأمّا الفتح في قراءة الجمهور فعلى العطف على المصدر السابق السادّ مسدّ مفعولي اعلموا.

٣- **قوله تعالى:** ﴿ لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا ﴾ [التوبة: ٤٢].

رواية الأصمعيّ: روى الأصمعيّ عن نافع(١)، والأعمش، وزيد بن عليّ بضمّ الواو: (لوُ استطعنا)(٢).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور بكسر الواو لالتقاء الساكنين(٣).

التوجيه اللغويّ: الأصل في التحريك لالتقاء الساكنين اختيار الكسرة(٤)، واختيار الضمّ هنا لغة قليلة حكاها سيبويه، وعلّل اختيار الضمّة بدل الكسرة هنا بأنّهم شبّهوها بواو الجماعة التي ضُمّت لالتقاء الساكنين(٥)، كما ضمّت في قوله تعالى: (اشتروُا الضلالة)، وقوله تعالى: (فتمنّوُا الموت)(٦).

سورة يونس:

١-قوله تعالى: ﴿ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ﴾ [يونس: ٧١].

رواية الأصمعيّ: قال الأصمعيُّ: سمعت نافعًا يقرأ: فاجمعوا أمركم وشركاءكم، بفتح الميم في اجمَعوا(٧).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور بقطع الهمزة في أجمعوا في هذه الآية(٨).

التوجيه اللغويّ: هذه الآية بقراءة الجمهور بقطع الهمزة من شواهد النحاة على نصب المفعول معه، بل صرّح ابنُ بابشاذ بأنّه "ليس في القرآن مفعول معه أكشف من هذه الآية"(٩)، فأعربوا شركاءكم في الآية مفعولًا معه، وبيان هذا الإعراب في قراءة الجمهور أنّ العطف على المفرد هنا ممتنع؛ لأنّه لا يصحُّ تسليط العامل على المعطوف؛ فلا يقال: أجمعت شركائي، بل جمعت؛ لأنّ أجمع معناها عزم، ولا يقال: عزمت شركائي، وهو مع ذلك مختصٌّ بالمعاني لا بالذوات(١٠).

وأمّا في قراءة الأصمعيّ عن نافع فيحتمل توجيهها تخريجات عدّة:

الأوّل: أن تكون جمع على معناها، والآية على حذف المضاف: أي اجمعوا أولي أمركم وشركاءكم، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

---

(١) الهذلي الكامل في القراءات٥٦٢، المرندي قرة عين القراء، ١٠٨ ب.

(٢) ابن جنّي: المحتسب، ٢٩٢/١، السمين الحلبيّ: الدر المصون، ٥٤/٦.

(٣) السمين الحلبيّ: الدر المصون، ٥٤/٦.

(٤) ابن الحاجب: الشافية، ٧٨.

(٥) سيبويه: الكتاب، ١٥٥/٤.

(٦) ابن جنّي: المحتسب، ٢٩٢/١.

(٧) أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة، ٢٨٦/٤، ابن يعيش: شرح المفصل، ٤٤٢/١.

(٨) أبو علي الفارسيّ: الحجة للقراء السبعة، ٢٨٧/٤.

(٩) صلاح الدين العلائيّ: الفصول المفيدة في الواو المزيدة، ٢٠٣.

(١٠) ينظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ٤٤٢/١، أبو حيّان: التذييل والتكميل، ١٣٢/٨، ابن الخبّاز: توجيه اللمع، ٢٠٠.

الثاني: أن يراد بـــ"اجمعوا أمركم" – بالوصل: ما كان قوم نوح يجمعونه من كيد يكيدون به نوحًا عليه السلام ومن معه، فيصحّ حينئذ أن يقال فيه اجمعوا بالوصل لا بالقطع(١).

الثالث: أن يكون اجمع بمعنى أجمع بالقطع، واستعمال فعلت وأفعلت بمعنىً معهود في كلام العرب.

سورة هود:

١–قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخٗاۖ﴾ [هود: ٧٢].

رواية الأصمعيّ: انفرد الأصمعيُّ عن أبي عمرو برفع (شيخ)(٢)، وقرأ بها عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وهي في مصحفه، والأعمش(٣).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور بنصب شيخًا، وهو رسم المصحف الإمام(٤).

التوجيه اللغويّ: الرفع في رواية الأصمعيّ يحتمل أوجهًا ظاهرة:

– فيحتمل أن يكون شيخٌ خبرًا لاسم الإشارة، وبعلي بدلٌ من المبتدأ.

– ويحتمل أن يكون خبرًا لمبتدأ محذوف، أي: هو شـــيخٌ، وقد حكى ابن عطيّةَ أنّ بعضـــهم– ولم يســـمِّه – قرأ: "وهذا بعلي هو شيخٌ"، وهي قراءة تعضد هذا التوجيه(٥).

– ويحتمل أن يكون من تعدد الخبر فيكون خبرًا ثانيًا، والمراد مجموعهما؛ كما قالوا: هذا حلوٌ حامضٌ.

سورة يوسف:

– **قوله تعالى:** ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ [يوسف: ١١٠].

رواية الأصمعيّ: روى الأصمعيُّ عن أبي عمرو: (فنجّى) بفتح النون وتشديد الجيم المفتوحة(٦).

قراءة الجمهور: اختلف القرّاء السبعة في هذه الكلمة إلى عدة قراءات، فقرأ عاصم وابن عامر ويعقوب: (فنُجِّيَ)، وقرأ الباقون: (فنُنْجي)(٧).

وقرأ ابن محيصن – فيما رواه الدانيّ عنه – بما انفرد به الأصمعيُّ عن أبي عمرو ببناء الفعل للفاعل وتشديد الجيم(٨).

التوجيه اللغويّ: وجّه أبو عمرو الدانيّ قراءة ابن محيصـن، بأنّ الفاعل هو الضـمير في نجّى عائد إلى النصـر، أي: نجّى النصرُ من نشاء(٩).

---

(١) ينظر توجيه أبي عليّ الفارسي في كتابه الحجة للقراء السبعة، ٢٨٨/٤.

(٢) الطبريّ: سوق العروس، ٣١٩/٣، الروذباريّ جامع القراءات، ٦٤١/٢.

(٣) السمين الحلبيّ: الدر المصون، ٣٥٧/٦.

(٤) السمين الحلبي: الدر المصون، ٣٥٧/٦.

(٥) ابن عطيّة: المحرر الوجيز، ١٩١/٣.

(٦) الشهرزوري المصباح الزاهر، ٤١٦/٣.

(٧) الطبري: جامع البيان، ٣١٠/١٦.

(٨) ابن عطيّة: المحرر الوجيز، ٢٨٩/٣.

(٩) ابن عطيّة: المحرر الوجيز، ٢٨٩/٣.

سورة النحل:

١- **قوله تعالى:** ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ [النحل: ٢].

رواية الأصمعيّ: روى الأصمعيُّ هذه الآية في سورة النحل عن أبي عمرو: (تُنْزَلُ الملائكةُ)، و(يُنْزَلُ)(١).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور بالياء فيها، واختلفوا في تشديد الزاي؛ فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو في المشهور عنه بتخفيف الزاي، وقرأ الباقون بتشديدها(٢).

التوجيه اللغويّ: التوجيه ظاهر في القراءتين؛ فالملائكة في قراءة الجمهور مفعول به، وفيما انفرد به الأصمعيُّ عن أبي عمرو نائب فاعل.

٢- **قوله تعالى:** ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ ﴾ [النحل: ٦].

رواية الأصمعيّ: روى الأصمعيُّ عن نافع (جِمال) بكسر الجيم(٣).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور بفتح الجيم(٤).

التوجيه اللغويّ: على قراءة الجمهور جَمال مصدر جَمُل، من الجمال والبهاء والحسن.

ولم أهتدِ إلى توجيه أطمئنُّ إليه في الكسر؛ إذ لم أقف على من ذكر أنّها بالكسر تكون مصدرًا، إذ الغالب أنّ جِمال، بالكسر، جمعٌ لجمل، ولا يظهر أنّ السياق يقوّي هذا المعنى، والله أعلم.

سورة الكهف:

- **قوله تعالى:** ﴿ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ﴾ [الكهف: ٧٤].

رواية الأصمعيّ: روى الأصمعيّ عن نافع: (لقد جئت إلى شيء نكْرٍ)(٥).

قراءة الجمهور: اختلف الجمهور في قوله: (نكرًا)، فقرأ نافع وابن ذكوان وشعبة عن عاصم وأبو جعفر ويعقوب بضمّ النون والكاف: نُكُرًا، وقرأ الباقون بضم النون وسكون الكاف: نُكْرًا(٦).

التوجيه اللغويّ: هذه القراءة مخالفة لرسم المصحف، ولم أقف على من وافق الأصمعيّ فيها، وتوجيهها ظاهر، وهي من المواضع القليلة التي خالف فيها الأصمعيُّ رسم المصحف.

سورة مريم:

- قوله تعالى: (ما اتخذ الله من وُلْد)، [الآية: ٣٥](٧).

مرّ توجيهها في سورة البقرة.

---

(١) الهذليّ: الكامل في القراءات، ٥٨٢، النوزوازيّ: المغني في القراءات، ١٠٩٩/٣.

(٢) الفارسيّ: الحجة للقراء السبعة، ٥٣/٥.

(٣) الكرماني: شواذ القراءات، ٢٦٩.

(٤) السمين الحلبيّ: الدر المصون، ١٩٣/٧.

(٥) النوزوازي: المغني في القراءات، ١١٧٤/٣.

(٦) أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة، ١٥٩/٥.

(٧) النوزوازي المغني في القراءات، ١٢٠٤/٣.

سورة طه:

- **قوله تعالى:** ﴿ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢ ﴾ [طه: ٣٢].

رواية الأصمعيّ: قرأ الأصمعيُّ عن نافع: (وأشْرَكُهُ (أنا) في أمري)، بزيادة أنا(١).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور: بفعل الطلب الدعاء: وأشرِكه(٢).

التوجيه اللغويّ: انفرد الأصمعيُّ عن نافع بزيادة أنا وبناء الفعل المضارع للمتكلّم: وأشرَكُه.

ولم أقف على من وافقه فيها، ولعلها تكون تفسيرًا؛ فهي مخالفة لرسم المصحف، وفيها توكيد للضمير المتصل (المستتر هنا) بالضمير المنفصل، والغرض من ذلك التوكيد.

سورة العنكبوت:

- **قوله تعالى:** ﴿ إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾ [العنكبوت: ٢٥].

رواية الأصمعيّ: انفرد الأصمعيُّ عن أبي عمرو برفع (مودّة) منوّنة، ونصب (بينَكم)(٣).

قراءة الجمهور: تنوّعت قراءة الجمهور لهذه الآية، فقرأ ابن كثير، والكسائيّ، وأبو عمرو في المشهور عنه بإضافة "مودة" مرفوعةً وجر "بينِكم"، وقرأ حفص عن عاصم وحمزة بإضافة "مودة" منصوبة وجر "بينِكم"، وقرأ الباقون بنصب "مودة" منوّنةً، ونصب "بينَكم"(٤).

ووافق الأصمعيَّ الأعشى في روايته عن عاصم برفع مودة منوّنةً، ونصب "بينَكم"(٥).

التوجيه اللغويّ: ولهذه القراءة توجيهات متعددة؛

- أن تكون (ما) في أوّل الجملة موصولة، ومودة خبرها.
- أن تكون مودّة خبرًا لمبتدأ محذوف، والتقدير: هي مودّةٌ، أو تلك مودّةٌ(٦)، وعلى هذا الوجه يقف القارئ على قوله أوثانًا، والمعنى: "إنّما مودة ما بينكم في الحياة الدُّنْيَا ثُمَّ تنقطع"(٧).
- أن تكون مودّة مبتدًأ، و"في الحياة الدنيا" خبرها(٨).

سورة الرحمن:

١- **قوله تعالى:** ﴿ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ١٢ ﴾ [الرحمن: ١٢].

رواية الأصمعيّ: روى الأصمعيّ بنصب الحبّ وذا وجرّ الريحان عن أبي عمرو(٩).

---

(١) النوزوازي المغني في القراءات، ١٢٢٧/٣.

(٢) أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة، ٢٢١/٥.

(٣) الهذلي الكامل في القراءات، ٦١٥، الروذباري جامع القراءات، ١٣٧/٣.

(٤) الفارسي: الحجة للقراء السبعة، ٤٢٨/٥.

(٥) الفارسي: الحجة للقراء السبعة، ٤٢٨/٥.

(٦) الزجّاج: معاني القرآن، ١٦٧/٤.

(٧) القراء: معاني القرآن، ٣١٦/٢.

(٨) القرطبيّ: الجامع لأحكام القرآن، ٣٣٨/١٣.

(٩) الهذليّ: الكامل في القراءات، ٦٤٣.

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور برفع الحب والريحان، وقرأ ابن عامر بنصب الحب وذا والريحانَ، وقرأ حمزة والكسائيّ مثل الجمهور إلا الريحان فقد جرّوها(١).

التوجيه اللغويّ: انفرد الأصمعيُّ عن أبي عمرو بقراءة ملفّقة من قراءة الجميع؛ فنصب الحبّ وجرّ الريحان.

أمّا الحبّ ذا العصف فيحتمل ثلاثة أوجه:

- اختار الزمخشريُّ أن يكون منصوبًا على الاختصاص، والتقدير: وأخصّ الحبَّ ذا العصف(٢)، واعترض عليه بأنّ الحبّ ليس من الفاكهة حتّى يُخصّ من بينها(٣).
- أن يكون معطوفًا على الأرض؛ لأنّ وضع بمعنى خلق.
- أن يكون منصوبًا بفعل مضمر، وهو أظهر الأقوال، والتقدير: وخلق الحبَّ ذا العصف، أو أنبت الحبَّ، وعُلِّل اختيار ابن عامر لهذا الوجه أنّه مكتوب في مصاحف الشام على ذلك(٤).

وهذا الوجه أقوى الوجوه وأسعدها بالسياق والمعنى والإعراب.

- **وأمّا جرّ الريحان؛** فيحتمل أن يكون على حذف المضاف، أي: وذا الريحان، ثم أقيم المضاف مقامه(٥).

والريحان يطلق عند العرب ويراد به الرزق؛ "ويقولون: خرجنا نطلب ريحان الله، الرزق عندهم"(٦).

سورة الإنسان:

- قوله تعالى: ﴿ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ﴿٣١﴾ ﴾ [الإنسان: ٣١].

رواية الأصمعيّ: سمع الأصمعيّ من يقرأها بالرفع ولم يسمّه(٧).

وهي قراءة عبد الله بن الزبير، وأبان بن عثمان(٨).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور بنصب الظالمين، وهي رسم المصحف(٩).

التوجيه اللغويّ: قراءة الجمهور جاريةٌ على موضع من مواضع اختيار النصب على الرفع في باب الاشتغال للتناسب بين المعطوف والمعطوف عليه؛ لأنّ الجملة التي فيها "الظالمون" جاءت بعد عاطف مسبوق بجملة فعليّة(١٠)؛ إذ التناسب بين المتعاطفين أولى من عدم التناسب.

وشواهد النصب على الاشتغال كثيرة في مثل هذا؛ لأنّ المعنى: "يدخل من يشاء في رحمته ويعذب الظالمين، فلما أضمر هذا الفعل فسره بقوله: {أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}"(١١).

---

(١) ابن الجزريّ: النشر في القراءات، ٣٨٠/٢.

(٢) الزمخشريّ: الكشّاف

(٣) السمين الحلبيّ: الدر المصون، ١٥٩/١٠.

(٤) الدانيّ: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ١١٢، وينظر: الفرّاء: معاني القرآن، ١١٤/٣.

(٥) السمين الحلبيّ: الدرّ المصون، ١٥٩/١٠.

(٦) الفرّاء: معاني القرآن، ١١٤/٣.

(٧) مكي بن أبي طالب: مشكل إعراب القرآن، ٧٨٩/٢.

(٨) ابن جني المحتسب، ٣٤٤/٢.

(٩) السمين الحلبيّ: الدر المصون، ٦٢٧/١٠.

(١٠) ينظر: ابن الحاجب: الكافية في النحو، ٢٢.

(١١) ابن جني المحتسب، ٣٤٤/٢.

– وأمّا قراءة الرفع؛ فالرفع على أنّ "الظالمون" مبتدأ، وما بعده خبر، وهو مرجوح عند جمهور النحاة لعدم المناسبة بين الجملة الاسميّة والفعليّة في العطف(١).

قد روي شاهدٌ من شواهد النحاة على ثلاثة أوجه، اثنان منها يمكن أن يستشهد بهما على القولين في هذه المسألة، وهو قول ابن مروان النحويّ(٢):

ألقى الصحيفةَ، كي يخفِّفَ رحلَهُ والزادَ، حتى نعلُه ألقاها

فيروى "نعله" بالحركات الثلاث(٣)؛ فالرفع شاهدٌ لقراءة ابن الزبير والأصمعيّ ومن وافقهما، والنصب شاهدٌ لقراءة الجمهور.

وجاء في الكتاب لسيبويه أنّ الرفع جائزٌ بعد حتى كجوازه بعد الواو وثمّ(٤)، وهو ما عليه قراءة ابن الزبير والأصمعيّ، ولم أقف على من استشهد بهذا البيت لقراءة الرفع، وهو ظاهر كلام سيبويه كما مرّ، والله أعلم.

سورة الغاشية:

١ – **قوله تعالى:** ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ ﴾ [الغاشية: ١٧].

رواية الأصمعيّ: روى الأصمعيُّ عن أبي عمرو بإسكان الباء في الإبل(٥).

قراءة الجمهور: قرأ الجمهور بكسر الباء في الإبل.

التوجيه اللغويّ: مرّ توجيه الإسكان في مثل هذه القراءة عند قوله تعالى: وقفينا من بعده بالرُّسْل؛ بأنّ الإسكان جارٍ على مذهب العرب في تسكين المضموم والمكسور في وسط الكلمة، وهو استعمال كثير في كلام العرب.

ويظهر أنّ هذا الاختيار مطّردٌ في اختيارات الأصمعيّ عن أبي عمرو هنا، وفي قوله: في قلوبهم مَرْض، وفي قوله: وُلْد.

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة الماتعة مع أبي سعيد الأصمعيّ رحمه الله، يمكن أن أجمل ما انتهى إليه بحثي في النقاط الآتية.

أولًا: نتائج الدراسة

١ – بلغت الروايات التي انفرد بها الأصمعيّ عن شيوخه (٤٨) موضعًا، وهي تمثّل مادة علميّة صالحة للدراسة، وتستحق التوثيق، ويمكن استثمارها في الاستشهاد اللغويّ.

٢ – غالب هذه الاختيارات التي انفرد بها الأصمعيّ عن شيوخه وافقت رسم المصحف، ولم تخرج عن القياس والسماع في لغة العرب، وإن كان بعضها قد جاء على الوجه المرجوح، لكنه ليس خارجًا عن الفصيح الذي يلتمس له وجهٌ صحيح تحمل القراءة عليه، ولم يخرج عن ذلك بحسب ما وصلت إليه سوى موضعين:

أ– فع أنفسُكم في آية المائدة؛ فقد خالفت جماهير القرّاء، وخالفت المطّرد من قواعد النحاة في اشتراط توكيد الضمير المتّصل بضمير رفع منفصل قبل التوكيد بنفس وعين إذا أعربناها في آية المائدة: (عليكم أنفسُكم) توكيدًا.

(١) ينظر: ابن مالك: تسهيل الفوائد، ٨١.

(٢) سيبويه: الكتاب، ٩٧/١.

(٣) المرادي: الجنى الداني، ٥٥٣.

(٤) سيبويه: الكتاب، ٩٧/١.

(٥) الهذليّ: الكامل في القراءات، ٦٦٠.

ب- كسر الجيم من جمال في آية النحل: (ولكم فيها جِمال)؛ إذ لم أهتدِ إلى وجهٍ صحيح تحمل القراءة عليه.

٣- خالفت اختيارات الأصمعيّ رسم المصحف في عدد من المواضع، وهو موافق لبعض القرّاء الذين رويت عنهم قراءات؛ كقراءته برفع شيخ في قول امرأة إبراهيم عليه السلام: (وهذا بعلي شيخٌ)، وجاءت بزيادة كلمة كما في قول موسى عليه السلام: (وأشركُه أنا في أمري)، وقوله للخضر: (لقد جئت إلى شيء نكر)، والقراءة التي سمعها وروها ووافقت قراءة ابن الزبير رضي الله عنهما: (والظالمون أعدّ لهم عذابًا أليمًا).

٤- وافق في غالب هذه القراءات الأصمعيُّ غيره من القرّاء من غير العشرة، سواء أكان من الصحابة الذين رويت عنهم قراءات؛ كابن مسعود، وابن الزبير أم من غيرهما.

٥- لهذه القراءات أثر واضح في إثراء تفسير القرآن، خاصة في الجوانب النحوية والدلالية؛ فقد وجدت هذه القراءة التي سمعها الأصمعيُّ وهي قراءة ابن الزبير في سورة الإنسان صالحةً للاستشهاد بها في باب الاشتغال؛ إذ تصلح شاهدًا لما ذكره النحاة من ترجّح النصب على الرفع حين يعطف الاسم المشغول عنه على جملة فعليّة، وهذا ما عليه قراءة الجمهور، ولكن القراءة تقوّي وجه الرفع في هذا الباب، ويمكن أن يفسّر به رأي سيبويه في هذا الباب، وهذا من نتائج الدراسة؛ إذ لم أجد من النحاة من استشهد بها في هذا الباب.

٦- الأصمعيّ لم يكن قارئًا بالمعنى الاصطلاحي، بل كان لغويًّا راويةً، يبحث عن وجوه القراءات وعللها.

٧- أكّدت الدراسة أهمية دراسة روايات غير المشهورين من القرّاء، لما تحمله من إضافات علمية مهمّة.

ثانيًا: توصيات الدراسة

أوصي في آخر هذه الدراسة بعدة أمور:

١- دراسة التفرّدات المرويّة عن بعض القرّاء، لما فيها من فوائد لغويّة وتفسيريّة وقرائيّة وغير ذلك، فأحثُّ الباحثين على إعادة النظر في روايات غير المشهورين من القراء، مثل الأصمعيّ، لما فيها من ثراء لغوي وتاريخيّ، وهذا يبحث في مظانّه من الكتب التي جمعت القراءات الشاذة، وقد وجدت في كتب جمع القراءات ككتاب شواذ القراءات للكرمانيّ تفرّدات كثيرة عن بعض القراء العشرة تصلح مشاريع بحثيّة، وقد كلّفت إحدى طالباتي بجمعها فأتت بمادة غزيرة يمكن دراستها والإفادة منها.

٢- العناية بجمع وتوثيق القراءات المنفردة وتحقيقها وفق منهج علمي دقيق.

٣- إنشاء قاعدة بيانات علمية للقراءات المنفردة لتكون مرجعًا للباحثين.

المصادر والمراجع:

إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج. (المتوفى: ٣١١هـ). **معاني القرآن وإعرابه**. المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب: بيروت، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

إبراهيم بن محمد المرنديّ. **قرة عين القرّاء في القراءات**. تحقيق مجموعة من الباحثين بجامعة الإمام، (١٤٣٨-١٤٣٩هـ).

إبراهيم بن موسى الشاطبيّ. (ت: ٧٩٠هـ). **المقاصد الشافية**. تحقيق مجموعة من المحققين، جامعة أم القرى، (١٤٢٨هـ).

أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري. (المتوفى: ٦١٦هـ). **التبيان في إعراب القرآن**. المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي. (المتوفى: ٣٩٢هـ). **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**. وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر. (المتوفى: ٥٧١هـ). **تاريخ دمشق**. المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد. (المتوفى: ٣٣٨هـ). **معاني القرآن**. المحقق: محمد علي الصابوني، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (١٤٠٩هـ).

أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء. (المتوفى: ٢٠٧هـ). **معاني القرآن**. المحقق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة: مصر.

أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري. (المتوفى: ٢٠٩هـ). **مجاز القرآن**. المحقق: محمد فواد سزگين، ط١، مكتبة الخانجي: القاهرة، (١٣٨١هـ).

أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري. (المتوفى: ٢٠٩هـ). **مجاز القرآن**. المحقق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي: القاهرة، (١٣٨١هـ).

أحمد بن حسين الأصفهانيّ. **غرائب القراءات**. تحقيق: براء الأهدل، [رسالة دكتوراه غير منشورة]، جامعة أم القرى، (١٤٣٨هـ).

أحمد بن الحسين بن الخباز. **توجيه اللمع**. تحقيق: فايز زكي محمد دياب، ط٢، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع: جمهورية مصر العربية، (١٤٢٨هـ).

أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. (المتوفى: ٣٩٥هـ). **مقاييس اللغة**. تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل: بيروت، (١٤٢٠هـ).

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (المتوفى: ٢٤١هـ). **فضائل الصحابة**. المحقق: د. وصي الله محمد عباس، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، (١٤٠٣هـ).

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (المتوفى: ٢٤١هـ). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي. (المتوفى: ٣٢٤هـ). **السبعة في القراءات**. المحقق: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف: مصر، (١٤٠٠هـ).

أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري الطحاويّ. (المتوفى: ٣٢١هـ). **شرح مشكل الآثار**. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس. (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ). **المصباح المنير في غريب شرح الرافعيّ الكبير**. المكتبة العلمية: بيروت.

أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي. (المتوفى: ٣٢٤هـ). **السبعة في القراءات**. المحقق: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف: مصر، (١٤٠٠هـ).

أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي. (المتوفى: ٧٥٦هـ). **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**. المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم: دمشق.

إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. (المتوفى: ٣٩٣هـ). تاج **اللغة وصحاح العربية**. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين: بيروت، (١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م).

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي. (المتوفى: ٣٧٧هـ). **الحجة للقراء السبعة**. المحقق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، ط٢، دار المأمون للتراث: دمشق، بيروت، (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي. (المتوفى: ٣٧٧هـ). **التعليقة على كتاب سيبويه**. المحقق: د. عوض بن حمد القوزي، ط١، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد. (المتوفى: ٣٦٨هـ). **أخبار النحويين البصريين**. المحقق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي: (١٣٧٣هـ/١٩٦٦م).

الحسن بن محمد الصغانيّ: **العباب الزاخر** واللباب **الفاخر**، **(حرف الفاء)**. تحقيق محمد آل ياسين، دار الرشيد للنشر: بغداد (١٩٨١م).

الحسين بن أحمد بن خالويه. (المتوفى: ٣٧٠هـ). **الحجة في القراءات السبع**. المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، ط٤، دار الشروق: بيروت، (١٤٠١هـ).

أمين إدريس. **الاختيار عند القراء مفهومه، مراحله، وأثره في القراءات**. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى (١٤٢١هـ).

بهاء الدين بن عقيل. **المساعد على تسهيل الفوائد**. المحقق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، ط١، دار الفكر: دمشق، دار المدني، جدة، (١٤٠٠-١٤٠٥هـ).

تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد». محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش. (المتوفى: ٧٧٨هـ). دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، ط١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة: القاهرة، (١٤٢٨هـ).

خليل محمد الطالب. معالم روايات الأصمعيّ في القراءات. **مجلة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعيّة**، العدد (٢١٢)، الجزء١، السنة (٥٩-محرم ١٤٤٧هـ).

سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني. (المتوفى: ٢٧٥هـ). **السنن**. المحقق: شعَيب الأرنؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي، ط١، دار الرسالة العالمية: دمشق، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

سعيد بن مسعدة، المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط. (المتوفى: ٢١٥هـ). **معاني القرآن**. تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، ط١، مكتبة الخانجي: القاهرة، (١٤١١هـ/١٩٩٠م).

عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي. (المتوفى: ٥٤٢هـ). **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤٢٢هـ).

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. (المتوفى: ٩١١ هـ). **شرح شواهد المغني**. تحقيق: أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. (المتوفى: ٩١١هـ). **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**. المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية: لبنان، صيدا.

عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراويّ. **التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن**. تحقيق: مجموعة من الباحثين في الجامعة الإسلاميّة في المدينة المنورة.

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري. (المتوفى: ٥٧٧هـ)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين**. البصريين والكوفيين، ط١، المكتبة العصرية: (١٤٢٤هـ)

عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة. (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ). **حجة القراءات**. تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

عبد الكريم بن عبد الصمد الطبريّ. **سوق العروس في القراءات**. تحقيق مجموعة من الباحثين جامعة أم القرى (١٤٣٩هـ).

عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام. (المتوفى: ٧٦١هـ). **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. المحقق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، ط٦، دار الفكر: دمشق، (١٩٨٥م).

عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، جمال الدين، ابن هشام. (المتوفى: ٧٦١هـ). **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**. المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني. (المتوفى: ٤٤٤هـ). **المقنع في رسم مصاحف الأمصار**. المحقق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية: القاهرة.

عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني. (المتوفى: ٤٤٤هـ). **التيسير في القراءات السبع**. المحقق: أوتو تريزل، ط٢، دار الكتاب العربي: بيروت، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

علي بن إسماعيل بن سيده المرسي. (المتوفى: ٤٥٨هـ). **المخصص**. المحقق: خليل إبراهيم جفال، ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

علي بن إسماعيل بن سيده المرسي. (ت: ٤٥٨هـ). **المحكم والمحيط الأعظم**. المحقق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

علي بن إسماعيل بن سيده المرسي. (ت: ٤٥٨هـ). **المحكم والمحيط الأعظم**. المحقق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

علي بن يوسف القفطي. (المتوفى: ٦٤٦هـ). **إنباه الرواة على أنباه النحاة**. المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الفكر العربيّ: القاهرة، (١٤٠٦هـ/١٩٨٢م).

عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه. (المتوفى: ١٨٠هـ). **الكتاب لسيبويه**. المحقق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي: القاهرة، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني. (٨٢٧هـ). **تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد**. تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى رسالة دكتوراه، ط١، (١٤٠٣هـ).

محمد بن أبي نصر الكرمانيّ. **شواذ القراءات**. تحقيق: شمران العجليّ، مؤسسة البلاغ: لبنان.

محمد بن أبي نصر النوزوازيّ. **المغني في القراءات**. تحقيق: محمود كابر، الجمعية العلميّة السعوديّة للقرآن وعلومه، (١٤٣٩هـ).

محمد بن أحمد الروذباري. **جامع القراءات**. تحقيق: حنان العنزيّ، كرسي يوسف عبد اللطيف جميل بجامعة طيبة، (١٤٣٨هـ).

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي. (المتوفى: ٦٧١هـ). **الجامع لأحكام القرآن**. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية: القاهرة، (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي. (المتوفى: ٣٧٠هـ). **تهذيب اللغة**. تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (٢٠٠١م).

محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور. (المتوفى: ٣٧٠هـ). **معاني القراءات**. مركز البحوث في كلية الآداب: ط١، جامعة الملك سعود، (١٤١٢هـ/١٩٩١م).

محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي. (المتوفى: ٧٤٨هـ). **سير أعلام النبلاء**. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة: بيروت، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي. (المتوفى: ٧٤٨هـ). **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**. ط١، دار الكتب العلمية: (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

محمد بن الحسن بن دريد الأزدي. (المتوفى: ٣٢١هـ). **جمهرة اللغة**. المحقق: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين: بيروت، (١٩٨٧م).

محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيديّ. (المتوفى: ٣٧٩هـ). **طبقات النحويين واللغويين**. المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف: القاهرة، (١٣٩٢هـ).

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري. (المتوفى: ٣٢٨هـ). **الزاهر في معاني كلمات الناس**. المحقق: د. حاتم صالح الضامن، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

محمد بن المستنير قطرب. **معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه**. تحقيق: محمد لقريز، إشراف: منصور كافي، جامعة لخضر باتنة، الجزائر، (١٤٣٦هـ).

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري. (المتوفى: ٣١٠هـ). **جامع البيان في تأويل القرآن**. المحقق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، (١٤٢٠هـ).

محمد بن عبد الله بن مالك الطائي. (المتوفى: ٦٧٢هـ). **شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**. المحقق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان: القاهرة، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

محمد بن عبد الله بن مالك الطائيّ. (المتوفى: ٦٧٢هـ). **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**. المحقق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر: حلب، (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك السلميّ الترمذي. (المتوفى: ٢٧٩هـ). **السنن**. تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الطبعة الثانية، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزريّ. (المتوفى: ٨٣٣هـ). **النشر في القراءات العشر**. المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى.

محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزريّ. (المتوفى: ٨٣٣هـ). **تحبير التيسير في القراءات العشر**. المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، ط١، دار الفرقان: الأردن، عمان، (١٤٢١هـ- ٢٠٠م).

محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزريّ. (المتوفى: ٨٣٣هـ). **غاية النهاية في طبقات القراء**. مكتبة ابن تيمية: عني بنشره لأول مرة عام (١٣٥١هـ)، برجستراسر.

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي. (المتوفى: ٧٤٥هـ). **البحر المحيط في التفسير**. المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر: بيروت، (١٤٢٠هـ).

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي. (المتوفى: ٧٤٥هـ). **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**. المحقق: د. حسن هنداوي، ط١، دار القلم: دمشق (١-٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا.

محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزريّ. (المتوفى: ٨٣٣هـ). **النشر في القراءات العشر**. المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى: [تصوير دار الكتاب العلمية].

محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاريّ. (المتوفى: ٧١١هـ). **لسان العرب**. ط٣، دار صادر: بيروت، (١٤١٤هـ).

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد. (المتوفى: ٢٨٥هـ). **المقتضب**. المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب: بيروت.

محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. (المتوفى: ٨١٧هـ). **القاموس المحيط**. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

محمود بن أحمد العينيّ. (ت: ٨٥٥هـ)، **المقاصد النحويّة في شرح شواهد الألفيّة**. تحقيق مجموعة من المحققين، دار السلام للطباعة والنشر: القاهرة، (١٤٣١هـ).

محمود بن عمرو الزمخشريّ. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. ط٢، دار الكتاب العربي: بيروت، (١٤٠٧هـ).

مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (المتوفى: ٢٦١هـ). **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**. المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (١٩٥٤م).

منصور عبد السلام فرج وآخرون: قراءة أبي عبد الرحمن السلمي دراسة لغويّة من خلال كتاب معاني القرآن للفرّاء. مجلة المنارة العلمية، العدد (٥)، نوفمبر (٢٠٢٢م).

ياسر بن عبد العزيز السلمي. التوجيه اللغويّ لما وصف بالمرغوب عنه والشاذ في معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب. **مجلة الجامعة العراقيّة**، العدد (٥٣)، ص٣٢٢.

يعقوب بن إسحاق ابن السكيت. (المتوفى: ٢٤٤هـ). **الألفاظ**. المحقق: د. فخر الدين قباوة، ط١، مكتبة لبنان: (١٩٩٨م).

يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع. (المتوفى: ٦٤٣هـ). **شرح المفصل للزمخشريّ**. قدم له: إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي. (المتوفى: ٤٦٥هـ). **الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها**. المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، ط١، مؤسسة سما للتوزيع والنشر: (١٤٢٨هـ).